

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين،
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عليه، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذا بحث متواضع جمعت فيه آيات من كتاب الله، وأحاديث من سنة نبيه ﷺ،
ثبت ما هو معتقد أهل السنة والجماعة في «القبر عذابه ونعيمه» خلافاً لما عليه
الفرق الضالة من أهل البدع والأهواء.

ألا وإنه أول منزل ينزله العبد بعد الحياة الدنيا، وفيه يجد ما هم عليه أهل
البرزخ من عذاب أو نعيم؛ بحسب حالهم في الدنيا، ثم إلى جنة أو نار، وفيها يكون
الخلود والقرار.

فنسأل الله تعالى أن يجعله حالصاً لوجهه، وأن يكون سبباً في تنبية الغافلين،
وإيقاظ النائمين؛ حتى ينجوا من عذاب الله، وسبباً في تحفيز الصالحين من
الاستكثار في الخيرات؛ حتى ينالوا رحمة الله.

كما نسأله سبحانه الجنة، وما قرب إليها من قول أو عمل، ونعود به من
النار، وما قرب إليها من قول أو عمل، إنه سميع قريب مجيب.

القبر عذابه ونعيمه

وصلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيرًا.

أبو إبراهيم

محمد بن عبد الوهاب الوصabi العبدلي

١٤٢٨/١/١٢

الفصل الأول

الآيات القرآنية

١ - قال تعالى:

﴿... وَلَوْ تَرَى إِذ الظَّالِمُونَ فِي نَعْمَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُبَحَّرُونَ عَذَابَ الْهُنُونِ ...﴾

[الأنعام: ٩٣]

٢ - قال تعالى:

﴿... سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرْدُونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾

[التوبه: ١٠١]

٣ - قال تعالى:

﴿وَحَاقَ بِيَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ أَنَّا رُّوْتُرْ عَرَضُونَ عَلَيْهَا عُذُولًا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوْءَ إِلَى فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾

[غافر: ٤٥-٤٦]

٤ - قال تعالى:

﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَخَسْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾

[طه: ١٢٤]

٥ - قال تعالى:

﴿يُشَبِّهُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الْثَّابِتِ﴾

[إبراهيم: ٢٧]

٦- قَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

[السجدة: ٢١]

٧- قَالَ تَعَالَى:

﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

[الطور: ٤٧]



الفصل الثاني

نَعِيمُ الْقَبْرِ

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ فِي قَبْرِهِ لَفِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، فَيُرَحَّبُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا؛ وَيَنورُ لَهُ كَالْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. أَتَدْرُونَ فِيمَ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ؟ ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَمَخْشَرًا، يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾؟ أَتَدْرُونَ مَا الْمَعِيشَةُ الضَّنْكُ؟». قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «عَذَابُ الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ يُسَلَّطُ عَلَيْهِ تِسْعَةُ وَتِسْعُونَ تَنِينًا، أَتَدْرُونَ مَا التَّنِينُ؟! تَسْعُونَ حَيَّةً، لِكُلِّ حَيَّةٍ سَبْعُ رُؤُوسٍ، يَلْسَعُونَهُ وَيَخْدِشُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

آخر جه أبو يعلى، وابن حبان.

وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٥٥٢).

* * *

٢ - عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «إذا رأى المؤمن ما فسح له في قبره، يقول: دعوني أبشر أهلي. فيقال له: اسكن».

آخر جه الإمام أحمد.

وجوّد الشيخ الألباني إسناده، وقال: رجاله رجال الصحيح. كما في السلسلة

الصحيحة رقم (١٣٤٤).

* * *

٣- عن أبي قتادة حَوْلَتْهُنَّ، أنه كان يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرَّ عَلَيْهِ بِحِنَّازٍ، فَقَالَ: «مُسْتَرِيحٌ، وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمُسْتَرِيحُ؟ وَمَا الْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟

قَالَ: «الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ: يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصْبِ الدُّنْيَا، وَأَذَادَاهَا، إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ: يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ، وَالْبِلَادُ، وَالشَّجَرُ، وَالدَّوَابُ».

آخر جه البخاري رقم (٦١٤٧ و ٦١٤٨)، ومسلم رقم (٩٥٠).

* * *

٤- عن أبي هريرة حَوْلَتْهُنَّ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أَسْرِعُوا بِالْحِنَّازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحةً؛ فَخَيْرٌ تُقْدِمُونَهَا، وَإِنْ يَكُ سَوَى ذَلِكَ؛ فَشُرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ».

آخر جه البخاري رقم (١٢٥٢)، ومسلم رقم (٩٤٤).

* * *

٥- عن عائشة حَوْلَتْهُنَّ، قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحَبَ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَ اللَّهُ لِقَاءُهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ؛ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءُهُ».

فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَكْرَاهِيهِ الْمَوْتِ؟ فَكُلْنَا نَكْرُهُ الْمَوْتَ.

فَقَالَ: «لَيْسَ كَذَلِكِ؛ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَرِضْوَانِهِ، وَجَنَّتِهِ؛ أَحَبَ لِقَاءَ اللَّهِ؛ فَأَحَبَ اللَّهُ لِقَاءُهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ، وَسَخَطِهِ؛ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءُهُ».

آخر جه البخاري رقم (٦١٤٢)، ومسلم رقم (٢٦٨٤ و ٢٦٨٥) واللفظ له.

٦ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ حَمِيلَتُهُ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُبِي سَلَمَةَ، وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ؛ فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ، تَبِعُهُ الْبَصَرُ.

فَضَّجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ؛ فَقَالَ: لَا تَدْعُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ.

ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفِعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيَّينَ، وَاجْلِفْهُ فِي عَقِيَّهِ فِي الْغَارِبِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا، وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ! وَافْسُحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوْرُهُ فِيهِ».

آخر جهه مسلم رقم (٩٢٠).

* * *

٧ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ حَمِيلَتُهُ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، وَكَانَ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرُ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ، يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، وَيَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ، وَجَعَلَ يَرْفَعُ بَصَرَهُ، وَيَنْخِفْضُهُ، ثَلَاثًا، فَقَالَ: «اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»، مَرَّتِينِ، أَوْ ثَلَاثًا.

ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»، ثَلَاثًا.

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي افْقَطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ؛ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاءِ، يُبَيِّضُ الْوُجُوهَ، كَانَ وُجُوهُهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَحِيُّهُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْكُمْ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، - وَفِي روایة:

المُطْمَئِنُ - اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةِ مِنَ اللَّهِ، وَرِضْوَانِ.

قَالَ: فَنَخْرُجُ، تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السَّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا، - وَفِي رِوَايَةِ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجْتُ رُوحِهِ، صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلَّا وَهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ: أَنْ يَعْرُجَ بِرُوحِهِ مِنْ قِبَلِهِمْ - فَإِذَا أَخْدَهَا؛ لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، حَتَّىٰ يَأْخُذُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ، وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرِّطُونَ﴾، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةٍ مِسْكٍ وَجَدْتُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

قَالَ: فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمْرُونَ - يَعْنِي: بِهَا - عَلَى مَلَأِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ - بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا -، حَتَّىٰ يَتَهَوَّا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقْرَبُوهَا، إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّىٰ يُتَهَوَّى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلَّيْنَ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْنَا﴾ ١٦ كَتَبَ مَرْفُومٌ ﴿يَشْهُدُهُ الْمُرْفُونُ﴾، فَيُكْتَبُ كِتَابُهُ فِي عِلَّيْنَ، ثُمَّ يُقَالُ: أَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ؛ فَإِنِّي وَعَدْتُهُمْ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ.

قَالَ: فَيُرْدَ إِلَى الْأَرْضِ، وَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ.

قَالَ: فَإِنَّهُ يَسْمَعُ حَقْقَ نِعَالِ أَصْحَابِهِ، إِذَا وَلَوَا عَنْهُ مُدْبِرِينَ، فَيَأْتِيهِ مَلَكًا زَنْجِيَّا الْأَنْتَهَارِ، فَيَتَهَرَّأَنَّهُ، وَيُجْلِسَانَهُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ. فَيَقُولُ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي إِلِّيْسَامُ. فَيَقُولُ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ

فِيْكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَيَقُولُ لَهُ: وَمَا عَمَلْتَ؟ فَيَقُولُ: قَرأتُ كِتَابَ اللَّهِ، فَأَمِنْتُ بِهِ، وَصَدَقْتُ. فَيَتَهَرُّ، فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ مَا دِينُكَ؟ مَنْ نَيْسَكَ؟ وَهِيَ آخِرُ فِتْنَةٍ تُعَرَّضُ عَلَى الْمُؤْمِنِ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُشَتَّتَ اللَّهُ أَلَّذِينَ أَمَنُوا بِالْقَوْلِ الْشَّաٍتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾. فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، وَدِينِيُّ الْإِسْلَامُ، وَنَبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ . فَيَنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي؛ فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْسُوْهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوهُ لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ. قَالَ: فِيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا، وَطِيَّبَهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ.

قَالَ: وَيَأْتِيهِ -وَفِي رِوَايَةِ يُمَثَّلُ لَهُ- رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الشَّيَّابِ، طَيْبٌ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يُسْرُكَ، أَبْشِرْ بِرِضْوَانِ مِنَ اللَّهِ، وَجَنَّاتٍ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ. فَيَقُولُ لَهُ: وَأَنْتَ فَبِشَّرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ، مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَحْيِيءُ بِالْحَيْرِ. فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلْكَ الصَّالِحُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا كُنْتَ سَرِيعًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، بَطِيئًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ، وَبَابٌ مِنَ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَنْزِلُكَ لَوْ عَصَيْتَ اللَّهَ، أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ هَذَا. فَإِذَا رَأَى مَا فِي الْجَنَّةِ؛ قَالَ: رَبِّ عَجَلْ قِيَامَ السَّاعَةِ؛ كَيْمًا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي. فَيُقَالُ لَهُ: أُسْكِنْ.

قَالَ: وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ -وَفِي رِوَايَةِ الْفَاجِرِ- إِذَا كَانَ فِي اِنْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ، غِلَاظٌ شَدَادٌ، سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسْوِحُ مِنَ النَّارِ، فَيُجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَحْيِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتَهَا النَّفْسُ الْخَيْثَةُ! أَخْرُجِي إِلَى سَخَطِ مِنَ اللَّهِ، وَغَضَبِ.

قال: فتفرق في جسده، فينزعها، كما يتنزع السفود الكثير الشعيب من الصوف المبلول، فنقطع معها العروق والعصب، فيلعن كل ملك بين السماء والأرض، وكل ملك في السماء، وتتعلق أبواب السماء، ليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله إلا ترعرع روحه من قبلهم. فإذا أخذها، لم يدعوها في يده طرفة عين، حتى يجعلوها في تلك المسووح، ويخرج منها كانت ريح جفنة وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها، فلا يمرون بها على ملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟ فيقولون: فلان بن فلان - بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا - حتى ينتهي به إلى السماء الدنيا، فيستفتح له، فلا يفتح له.

ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تُفْنِي هُنْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِحَ الْجَمَلُ فِي سَمَاءِ الْخَيَاطِ﴾، فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتابه في سجين، في الأرض السفلية. ثم يقال: أعيدوا عبدي إلى الأرض؛ فإني وعدتهم أنني منها خلقتهم، وفيها أعيدتهم، ومنها أخر جهم تارة أخرى، فتطرح روحه من السماء طرحا حتى تقع في جسده.

ثم قرأ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَكَانَمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطُفُهُ الظَّيْرُ أَوْ تَهُوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَيِّقِ﴾.

فتعاد روحه في جسده.

قال: فإنه ليس معه خفق نعال أصحابه، إذا ولوا عنده، ويأتيه ملكان، شديدان الأنفاس، فيتهرأ، ويجلسانه، فيقولان له: من ربكم؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري. فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري. فيقولان له: فما تقول في هذا الرجل

الَّذِي بُعِثَ فِيْكُمْ؟ فَلَا يَهْتَدِي لِأَسْمِهِ، فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ! فَيَقُولُ: هَاهِ هَاهِ، لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ ذَاكَ! قَالَ: فَيُقَالُ: لَا دَرِيَّتَ، وَلَا تَلُوتَ. فَيَنَادِي مُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ أَنْ: كَذَبَ؛ فَأَفْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ. فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرَّهَا، وَسَمُومَهَا، وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ؛ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاعُهُ، وَيَأْتِيهِ - وَفِي رِوَايَةِ وَيُمَثِّلُ لَهُ - رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الشَّيْءِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوْؤُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ. فَيَقُولُ: وَأَنْتَ فَبَشَّرَكَ اللَّهُ بِالشَّرِّ، مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَرْجِيءُ بِالشَّرِّ! فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَيْثُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا كُنْتَ بَطِينًا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ، سَرِيعًا إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ شَرًا. ثُمَّ يُعِيشُ لَهُ أَعْمَى أَصَمُّ أَبْكَمُ، فِي يَدِهِ مِرْزَبَةٌ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ كَانَ تُرَابًا، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً حَتَّى يَصِيرَ بِهَا تُرَابًا، ثُمَّ يُعِيدُهُ اللَّهُ كَمَا كَانَ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أُخْرَى، فَيَصِحُّ صَيْحَةً، يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابُ مِنَ النَّارِ، وَيُمَهَّدُ مِنْ فُرْشِ النَّارِ، فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ.

-٣٧/١)، وأحمد (٤٩٩/٣٠)، الطيالسي رقم (٧٥٣)، وأبي داود رقم (٤٧٥٣)، والحاكم (٤٠)، وأبو داود رقم (٤٧٥٣)، والأجري في الشريعة.

وصححه أبو نعيم، والحاكم، والذهبـي، وابن القـيم، والألبـاني في أحـكام الجنـائز صـفحة (١٨٩-٢٠٢)، طـبعة مـكتبة المـعارفـ.

وحسنهـ الشـيخـ مـقبلـ فيـ الصـحـيـحـ المسـنـدـ مـماـ لـيـسـ فيـ الصـحـيـحـينـ (١٠٧/١).

.(١١٠-)



٨ - عن عوف بن مالك حَفَظَهُ اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ، قال: صلى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَنَازَةِ فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ، وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّالِجِ وَالْبَرِدِ، وَنَقِهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الشَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَاهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعْذِهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ».

قال: فَمَنِيتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ.

آخرجه مسلم رقم (٩٦٣).

كما في أحكام الجنائز للشيخ الألباني رَحْمَةُ اللَّهِ (صفحة ١٥٧).

* * *

٩ - عن أبي هريرة حَفَظَهُ اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ، قال: إذا خرجت روح المؤمن؛ تلقاها ملائكة يُصعدانها - قال حماد: فذكر من طيب ريحها، وذكر الممسك - قال: ويقول أهل السماء: روح طيبة جاءت من قبل الأرض، صلى الله عליيك، وعلى جسد كنت تعمرينه. فينطلق به إلى رببه عز وجل، ثم يقول: انطلقو به إلى آخر الأجل^(١).

قال: وإن الكافر إذا خرجت روحه - قال حماد: وذكر من ننتها، وذكر لعننا - ويقول أهل السماء: روح خبيثة جاءت من قبل الأرض. قال: فيقال: انطلقو به إلى آخر الأجل^(٢).

(١) أي إلى سدرة المتهوى، كما في التعليق على صحيح مسلم.

(٢) أي إلى سجين، كما في التعليق على صحيح مسلم.

قال أبو هريرة رضي الله عنه : فَرَدَ رَسُولُ اللَّهِ وَالْبَشِّرُ رَيْطَةً^(١) كَانَتْ عَلَيْهِ، عَلَى أَنفِهِ، هَكَذَا.

آخر جه مسلم رقم (٢٨٧٢) متفرداً به.

* * *

١٠ - عن مسروق قال: سأله عبد الله بن مسعود عن هذه الآية: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾.

قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك، فقال: إن أرواح الشهداء في جوف طيرٍ حُضْرٍ، لها قناديل معلقة تحت العرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاقاً، فقال: هل تستهون شيئاً؟ قالوا: أي شيء نستهني، ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا؟ فيفعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لم يتربعوا من أن يسألوا، قالوا: يا رب! نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا؛ حتى نرجع إلى الدنيا؛ فنقتل في سبيلك مرة أخرى. فلما رأى أن ليس لهم حاجة، ترکوا.

آخر جه الإمام مسلم رقم (١٨٨٧)، والترمذى.

وآخر جه الترمذى عن كعب بن مالك، كما في صحيح الجامع للشيخ الألبانى رحمه الله رقم (١٥٥٩).

وآخر جه ابن ماجه عن أم بشر بن البراء بن معروف، وكعب بن مالك، كما في صحيح الجامع للشيخ الألبانى رحمه الله رقم (١٥٦٠).

(١) الريطة: ثوبٌ رقيق، وقيل: هي الملاءة، كما في التعليق على صحيح مسلم.

ملخص نعيم القبر



- ١ - سِعْتُهُ.
- ٢ - فِرَاشُهُ.
- ٣ - يُنَوَّرُ لِلْمُؤْمِنِ فِي قَبْرِهِ، كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ.
- ٤ - فَتْحُ بَابِ إِلَى الْجَنَّةِ.
- ٥ - فَتْحُ نَافِذَةِ إِلَى الْجَنَّةِ.
- ٦ - لِبَاسُ الْمُؤْمِنِ فِي قَبْرِهِ.
- ٧ - جَلِيسُهُ الصَّالِحِ.
- ٨ - تَبَيْيَهُ عِنْدَ السُّوَالِ.
- ٩ - مُطَالَبُتُهُ الْمَلَكَيْنِ بِأَنْ يُصَلِّيَ.
- ١٠ - مُطَالَبَتُهُ بِالرُّجُوعِ إِلَى أَهْلِهِ؛ كَيْ يُبَشِّرَهُمْ.
- ١١ - دُعَاءُ الْمُؤْمِنِ رَبَّهُ فِي الْقَبْرِ: «رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ».
- ١٢ - قَوْلُ الْمُؤْمِنِ لِحَامِلِيهِ: «قَدْمُونِي، قَدْمُونِي».
- ١٣ - تَبْشِيرُ الْمَلَائِكَةِ لِلْمُؤْمِنِ عِنْدَ الْاحْتِضَارِ، بِرِضا رَبِّهِ، وَالْجَنَّةِ.
- ١٤ - حُبُّ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ احْتِضَارِهِ، لِقَاءُ اللَّهِ.

- فَرَحُ الْمُؤْمِنِينَ بِلُقْيَاهُ، وَجُلُوسُهُمْ مَعَهُ، وَتَحْدِثُهُمْ جَمِيعًا.
- الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَأْتُونَ مَعَ مَلَكِ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ، يَيْضُنُ الْوُجُوهَ.
- الْمُؤْمِنُ تُكَفَّنُ الْمَلَائِكَةُ رُوحَهُ بِكَفَنٍ مِنَ الْجَنَّةِ، وَحَنُوتٌ مِنَ الْجَنَّةِ.
- رُوحُ الْمُؤْمِنِ يُصْعَدُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ.
- وَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقْرَبُوهَا.
- وَيُذَكَّرُ فِي السَّمَاءِ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ.
- وَتَخْرُجُ مِنْ رُوحِهِ رِيحٌ طَيِّبَةٌ، كَأَطْيَبِ رِيحٍ.
- وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَوَابِي السَّمَاءِ إِلَّا وَيَسْأَلُونَ اللَّهَ أَنْ يُعْرَجَ بِهِ مِنْ قِبَلِهِمْ.
- قَوْلُ اللَّهِ لِلْمَلَائِكَةِ: «اُكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلَّيْنَ».
- قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ لِلْمُؤْمِنِ: «نَمْ نَوْمَةُ الْعَرْوَسِ، الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ».
- قَوْلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ لِلْمُؤْمِنِ: «جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُكَ إِنَّكَ مُسَارِعٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَبَطِيءٌ فِي السَّيِّئَاتِ».
- الْمُؤْمِنُ فِي الْقَبْرِ يَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.
- الْمُؤْمِنُ يُعَرَضُ عَلَيْهِ مَقْعُدُهُ فِي الْجَنَّةِ، بِالْغَدَاءِ وَالْعَشَيِّ.
- قَوْلُ أَهْلِ السَّمَاءِ لِرُوحِ الْمُؤْمِنِ: «رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ، وَعَلَى جَسَدٍ كُنْتَ تَعْمَرِينَهُ».

- ٢٩ - القبر روضة خضراء للمؤمنين.
- ٣٠ - تَضَعُ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ الْمُؤْمِنِ فِي حَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ.
- ٣١ - الْمُؤْمِنُ مُسْتَرِيحٌ فِي قَبْرِهِ.



الفصل الثالث

عَذَابُ الْقَبْرِ

١١- عن أبي أويوب الأنصاري رض، قال: خرج النبي صل وقد وجّب الشّمس، فسمع صوتاً، فقال: «يهود تعذب في قبورها». أخرجه البخاري رقم (١٣٠٩)، ومسلم رقم (٢٨٦٩).

* * *

١٢- عن عائشة رض، أن يهودية دخلت عليهما، فذكرت عذاب القبر، فقالت لها: أعادك الله من عذاب القبر. فسألت عائشة رسول الله صل عن عذاب القبر، فقال: «نعم، عذاب القبر حق». قالت عائشة رض: فما رأيت رسول الله صل بعد صلاته، إلا توعّد من عذاب القبر.

أخرجه البخاري رقم (١٣٠٦)، ومسلم رقم (٩٠٣ و ٥٨٤ و ٥٨٦).

وانظر السلسلة الصحيحة للألباني رقم (١٣٧٧)، وصحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٥٥٧).

* * *

١٣- عن أبي هريرة رض، قال: مر رسول الله صل على قبر فقال: «أئتوني بحربيتين» فجعل إحداهما عند رأسه، والأخرى عند رجليه، فقيل: يا نبى الله! أينفعه ذلك؟ قال: «لن يزال يخفف عنه بعض عذاب القبر؛ ما كان فيه مما ندو».

أخرجه أحمد (٤٢٩/١٥)، (٩٦٨٦) تحقيق شعيب، وابن أبي شيبة (٣/٣).

(٣٧٦)

وصحّحه الشيخ مقبل رحمه الله في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين .(٢٧٨/٢)

* * *

١٤ - عن أنس بن مالك حديثه، قال: أخبرني بعض من لا آتهمه من أصحاب النبي ﷺ أنه قال: بينماما رسُول الله ﷺ وبلاط يمشيَان بالبقيع، فقال رسُول الله ﷺ: «يا بلال، هل تسمع ما أسمع؟». قال: لا والله يا رسُول الله ما أسمعه. قال: «ألا تسمع أهل هذه القبور يعبدون؟». يعني: قبور الجاهليَّة.

آخرجه أحمد (٢٧١/٢١).

وصحّحه شعيب الأرناؤوط في تحقيقه على المسند برقم (١٣٧١٩)، وقال: في البقيع غلط، والمحفوظ في قصة بلال أن الحادثة كانت في نخل لأبي طلحة.

* * *

١٥ - عن أنس بن مالك حديثه، أن النبي ﷺ قال: «لو لا ألا تدافنوا، لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر». تفرد به الإمام مسلم رقم (٢٨٦٨).

* * *

١٦ - عن ابن عمر حديثه، قال: لما مر النبي ﷺ بالحجر، قال: «لا تدخلوا على هؤلاء المعدَّين؛ إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين؛ فلَا تدخلوا عليهم؛ لا يصيِّركم ما أصابهم».

آخرجه البخاري رقم (٤١٥٧ و٤٢٣)، ومسلم رقم (٢٩٨٠).

١٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَنَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا جَابِرُ هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِي؟».

قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: «فَانْطَلِقْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ، فَاقْطَعْ مِنْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا، فَأَقْلِبْ بِهِمَا، حَتَّى إِذَا قُمْتَ مَقَامِي، فَأَرْسِلْ غُصْنًا عَنْ يَمِينِكَ، وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِكَ».

قَالَ جَابِرٌ: فَقُمْتُ، فَأَحَدَذْتُ حَجَرًا، فَكَسَرْتُهُ، وَحَسَرْتُهُ، فَانْذَلَقَ لِي، فَاتَّيْتُ الشَّجَرَتَيْنِ، فَقَطَعْتُ مِنْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا، ثُمَّ أَقْبَلْتُ أَجْرُهُمَا، حَتَّى قُمْتُ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلْتُ غُصْنًا عَنْ يَمِينِي، وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِي، ثُمَّ لَحِقْتُهُ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: «إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرِيْنِ يُعَذَّبَانِ، فَأَحْبَبْتُ بِشَفَاعَتِي أَنْ يُرَفَّهَ عَنْهُمَا؛ مَا دَامَ الْغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ».

آخرجه الإمام مسلم رقم (٣٠١٢).

* * *

١٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَنَا، أَنَّ امْرَأَةَ سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقْمُ المسْجِدَ (أَوْ شَابَّاً)، فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَ عَنْهَا (أَوْ عَنْهُ)، فَقَالُوا: ماتَ. قَالَ: «أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي». قَالَ: فَكَانُوهُمْ صَغِرُوا أَمْرَهَا (أَوْ أَمْرَهُ)، فَقَالَ: «دُلُونِي عَلَى قَبْرِهِ». فَدَلُوْهُ، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوَّةُ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَورُهَا لَهُمْ؛ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ».

آخرجه الإمام مسلم رقم (٩٥٦)، والبغوي (٥/٣٦٢).

* * *

١٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ حَفَظَتْ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ، عَرِضَ عَلَيْهِ مَقْعُدُهُ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشِيِّ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعُدُكَ حَتَّى يَعْثَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ».

أخرجه البخاري رقم (١٣١٣)، ومسلم رقم (٢٨٦٦).



الفصل الرابع

أَسْبَابُ

عَذَابِ الْقَبْرِ

٢٠ - عن عائشة حَدَّثَنَا زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ، يَبْكِيُ عَلَيْهَا أَهْلَهَا، فَقَالَ: «إِنَّهُمْ لَيَكُونُ عَلَيْهَا، وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا».

آخر جه البخاري رقم (١٢٢٧)، ومسلم رقم (٩٣٢).

* * *

٢١ - عن أنسٍ حَدَّثَنَاهُ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا، فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ الْبَقَرَةَ، وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَادَ نَصْرَانِيًّا، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبَ لَهُ. فَأَمَاتَهُ اللَّهُ، فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتُهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا، فَأَلْقَوُهُ. فَحَفَرُوا لَهُ، فَأَعْمَقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتُهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا؛ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ، فَأَلْقَوُهُ. فَحَفَرُوا لَهُ، وَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الْأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتُهُ الْأَرْضُ؛ فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيَسِّ مِنَ النَّاسِ، فَأَلْقَوُهُ.

آخر جه البخاري رقم (٣٤٢١)، ومسلم رقم (٢٧٨١).

* * *

٢٢ - عن عليٍّ حَدَّثَنَا، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَلَأَ اللَّهُ بَيْتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا؛ شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَىِ، حَتَّىٰ غَابَتِ الشَّمْسُ».

آخر جه البخاري رقم (٢٧٧٣)، ومسلم رقم (٦٢٧).

* * *

٢٣ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أَنَّه قَالَ: «أُمِرْتُ بِعَبْدٍ مِّنْ عِبَادِ اللهِ أَنْ يُضْرِبَ فِي قَبْرِهِ مَائَةً جَلْدًا، فَلَمْ يَزُلْ يَسْأَلُ، وَيَدْعُو؛ حَتَّىٰ صَارَتْ جَلْدَةً وَاحِدَةً، فَجُلِدَ جَلْدَةً وَاحِدَةً؛ فَامْتَلَأَ قَبْرُهُ عَلَيْهِ نَارًا، فَلَمَّا ارْتَفَعَ عَنْهُ، وَأَفَاقَ، قَالَ: عَلَىٰ مَا جَلَدْتُكُونِي؟ قَالُوا: إِنَّكَ صَلَّيْتَ صَلَاةً وَاحِدَةً بِغَيْرِ طَهُورٍ، وَمَرَرْتَ عَلَىٰ مَظْلُومٍ فَلَمْ تَنْصُرْهُ».

أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٤/٢٣١).

وجوَّد الشيخ الألباني رحمه الله إسناده في السلسلة الصحيحة رقم (٢٧٧٤)،

وقال: رجاله كلهم ثقات.

* * *

٢٤ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَبُّ الْمُلْكِ رَحْمَةُ اللَّهِ: «لَمَّا عُرِجَّ بِي؛ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ، يَخْمُسُونَ بِهَا وُجُوهُهُمْ، وَصُدُورُهُمْ. فَقُلْتُ: مَنْ هُؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هُؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ».

أخرجه أحمد (٣/٢٢٤)، وأبو داود رقم (٤٨٧٨).

وصحَّحَهُ الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع رقم (٥٢١٣)، وفي

صحيح سنن أبي داود رقم (٤٠٨٢)، وانظر السلسلة الصحيحة رقم (٥٣٣).

وصحَّحَهُ الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند مما ليس في

الصحيحين (٩١/١).

* * *

٢٥ - عن سمرة بن جندب حَوْلَتْهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْنِي - مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟». قَالَ: فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُصَّ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاءٍ: «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِي، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَنَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي: انْطَلِقْ. وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعْهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضطَبِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهُوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَلْغُرُ رَأْسُهُ، فَيَنْدَهُ الْحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَتَبَعُ الْحَجَرَ؛ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصْحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعُلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ مَرَّةَ الْأُولَى.

قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا؟! قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَاتَّيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلِقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلْوَبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شَقِّيِّ وَجْهِهِ، فَيُشَرِّشُ شُرُشَدَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخَرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ. - قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: فَيُشُقُّ. - قَالَ: ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ، فَيَفْعُلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ، حَتَّى يَصْحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعُلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى.

قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا؟! قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ. فَانْطَلَقْنَا، فَاتَّيْنَا عَلَى مِثْلِ النَّتُورِ، - قَالَ: وَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ - فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ، قَالَ: فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ، وَنِسَاءٌ عَرَاءٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيْهِمْ لَهُبٌ مِنْ أَسْفَلِ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَنَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهُبُ، ضَوْضَوا.

قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هُؤُلَاءِ؟! قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَاتَّيْنَا عَلَى نَهَرٍ - حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: - أَحْمَرٌ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ، يَسْبِحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ، قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ

يَسْبُحُ مَا يَسْبِحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْجِبَارَةَ، فَيَفْغُرُ لَهُ فَاهُ، فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا، فَيَنْطَلِقُ يَسْبِحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ، فَغَرَ لَهُ فَاهُ، فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا.

قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟! قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَاتَّيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْأَةِ، كَأَكْرَهَ مَا أَنْتَ رَاءِ رَجُلًا مَرْأَةً، وَإِذَا عِنْدُهُ نَارٌ يَحْشُهَا، وَيَسْعَى حَوْلَهَا.

قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟! قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ. فَانْطَلَقْنَا، فَاتَّيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمِةٍ، فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهَرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطًّا.

قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟! مَا هُوَ لَاءٌ؟! قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ، لَمْ أَرَ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا، وَلَا أَحْسَنَ. قَالَ: قَالَا لِي: ارْقِ فِيهَا. قَالَ: فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنَيَّةٍ بَيْنِ ذَهَبٍ، وَلِنِفِيَّةٍ، فَاتَّيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ، فَاسْتَفْتَهُنَا، فَفَتَحَ لَنَا، فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّنَا فِيهَا رِجَالٌ، شَطْرُ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءِ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءِ. قَالَ: قَالَا لَهُمْ: اذْهُبُوا، فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ. قَالَ: وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ، يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ فِي الْبَيْاضِ. فَذَهَبُوا، فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا، قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ. قَالَ: قَالَا لِي: هَذِهِ جَنَّةٌ عَدْنٌ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ. قَالَ: فَسَمَا بَصَرِي صُعْدًا، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ. قَالَ: قَالَا لِي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ. قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللَّهُ فِيْكُمَا، ذَرَانِي، فَأَدْخُلْهُ. قَالَا: أَمَّا الْآنَ فَلَا، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ الْلَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟! قَالَ: قَالَا لِي: أَمَّا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ، أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشْلُغُ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ: فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ؛ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنْأِمُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ، يُشَرِّشُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ،
وَعَيْنِهِ إِلَى قَفَاهُ: فَإِنَّهُ الرَّجُلَ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكِيدُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ.
وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعَرَاءُ، الَّذِينَ فِي مِثْلِ بَنَاءِ التَّتَّورِ: فَإِنَّهُمُ الزُّنَافُ، وَالزَّوَانِي.
وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبُحُ فِي النَّهَرِ، وَيُلْقَمُ الْحِجَارَةَ: فَإِنَّهُ آكَلُ الرِّبَا.
وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيْهُ الْمَرْأَةِ، الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحْشُهَا، وَيَسْعَى حَوْلَهَا: فَإِنَّهُ
مَالِكُ، خَازِنُ جَهَنَّمَ.
وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ: فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَمَّا الْوِلْدَانُ
الَّذِينَ حَوْلَهُ: فَكُلُّ مَوْلُودٍ، مَاتَ عَلَى الْفَطْرَةِ».

قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ. وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرًا مِنْهُمْ حَسَنٌ، وَشَطْرًا مِنْهُمْ
قَبِحٌ: فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ».

رواه البخاري رقم (٦٦٤٠).

قال ابن القيم رحمه الله كما في كتابه الروح، طبعة محمد علي صبيح، صفحة (٨٦):

وهذا نص في عذاب البرزخ؛ فإن رؤيا الأنبياء وحيٌ مطابق لما في نفس الأمر.

وقال القرطبي في كتابه التذكرة كما في مختصر التذكرة، طبعة دار العاصمة،

صفحة (١٣١): قال علماؤنا رحمة الله عليهم: لا أَيْنَنَ في أحوال المعدبين في
قبورهم من حديث البخاري، وإن كان مناماً، فمنامات الأنبياء -عليهم السلام-
وَحْيٌ، بدليل قول إبراهيم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿يَبْنَىٰ إِقْرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَتَىٰ أَذْبَحَكَ﴾، فأجابه
ابنه: ﴿يَأَبِتَ أَفْعَلَ مَا تُؤْمِنُ﴾ [الصفات: ١٠٢] اهـ.

٢٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كنَّا نَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه، فَمَرَرْتَنَا عَلَى قَبْرَيْنِ، فَقَامَ، فَقُمْنَا مَعَهُ، فَجَعَلَ لَوْنَهُ يَغْيِيرُ، حَتَّى رَعَدَ كُمْ قَمِيصِهِ، فَقُلْنَا: مَالَكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟! قَالَ: «مَا تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ؟».

قُلْنَا: وَمَا ذَاكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟!

قَالَ: «هَذَا رَجُلَانِ، يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا عَذَابًا شَدِيدًا، فِي ذَنْبٍ هَيْنِ».

قُلْنَا: مِمَّ ذَاكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟!

قَالَ: «كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَرِزُهُ مِنَ الْبَوْلِ، وَكَانَ الْآخَرُ يُؤْذِي النَّاسَ بِلِسَانِهِ، وَيَمْشِي بَيْنَهُمْ بِالنَّمِيمَةِ».

فَدَعَا بِجَرِيدَتَيْنِ مِنْ جَرَائِدِ النَّخْلِ، فَجَعَلَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً. قُلْنَا: وَهُلْ يَنْفَعُهُمَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟!

قَالَ: «نَعَمْ، يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا دَامَا رَطْبَتِينِ».

آخر جه أبو حاتم (١٠٦ / ٣) في الإحسان.

وَحَسَّنَهُ الشَّيْخُ مُقْبِلُ رَحْمَةِ اللَّهِ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيفَةِ مَا لَيْسَ فِي الصَّحِيفَتَيْنِ (٢) / ٢٧٨ - ٢٧٩.

* * *

٢٧ - عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: مر النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه على قبرين، فقال: «إِنَّهُمَا لِيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ مِنْ كَبِيرٍ».

ثُمَّ قال: «بلَى، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَرُ مِنْ بَوْلِهِ».

قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ عُودًا رَطْبًا، فَكَسَرَهُ بِاثْتَيْنِ، ثُمَّ عَرَزَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَبْرٍ،
ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَبِسَا».

أخرجه البخاري رقم (١٣١٢)، ومسلم رقم (٢٩٢).

* * *

٢٨ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنَةَ حَوْلَيْلَعْنَهُ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ حَوْلَيْلَعْنَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجَ وَمَعْهُ دَرَقَةً، ثُمَّ اسْتَرَّ بِهَا، ثُمَّ بَالَّ، قَفَلَنَا: انْظُرُوا إِلَيْهِ يَوْمَ كَمَا تَبُولُ الْمَرْأَةُ. فَسَمِعَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا لَقَيَ صَاحِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ كَانُوا إِذَا أَصَابَهُمُ الْبُولُ، قَطَعُوا مَا أَصَابَهُ الْبُولُ مِنْهُمْ، فَنَاهَمُوهُمْ؛ فَعُذِّبَ فِي قَبْرِهِ».

أخرجه أبو داود (٤٢/١)، والنسائي (١٢٤/١)، وابن ماجه (١٤٢/١).

وقال الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين في باب: عقوبة المفتى الزائف (٤٣/٤٤)، الطبعة الجديدة: هذا حديث صحيح على شرط الشيفين، وعبد الواحد بن زياد وإن كان في روايته عن الأعمش كلام، فقد تابعه أبو معاوية، ووكيع، عند الإمام أحمد (١٩٦/٤)، والحديث مما ألم الدارقطني البخاري ومسلماً أن يخرجاه.

* * *

٢٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ حَوْلَيْلَعْنَهُ، قَالَ: قَالَ سُولَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ عَامَةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ، فَتَنَزَّهُوْهَا مِنْهُ».

أخرجه عبد بن حميد، والبزار، والطبراني في الكبير، والحاكم، والدارقطني، وأبو نعيم.

وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع رقم (٢٠٩٨).

القبر عذابه ونعمته

٣٠ - عن عبد الله بن عمر حفظهما الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الميت يعذب في قبره، بما نیح عليه».

أخرجه البخاري رقم (١٢٣٠)، ومسلم رقم (٩٢٧).

كما في أحكام الجنائز للألباني صفحة (٤٠).

* * *

٣١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: افتتحنا خير، ولم تغم ذهباً ولا فضةً، إنما غنمنا: البقر، والإبل، والممّاع، والحوائط، ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى، ومعه عبد، يقال له: مدعوم. أهداه له أحد بنى الضباب، فيئنما هو يخط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ جاءه سهم عاشر، حتى أصاب ذلك العبد، فقال الناس: هنيئاً له الشهادة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلا، والذي نفسي بيده؛ إن الشملة التي أصابها يوم خير من المغائم، لم تصبها المقاديس، لتشتعل عليه ناراً».

فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بشرائه أو بشراكين، فقال: هذا شيء كنت أصبهته. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بشراك - أو شراكان - من نار».

أخرجه البخاري رقم (٣٩٩٣)، ومسلم رقم (١١٥).

* * *

٣٢ - عن جابر بن عبد الله الأنصاري حفظهما الله، قال: مات رجل فغسلناه، وكفناه، وحنطناه، ووضعناه لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث توضع الجنائز، عند مقام جبريل، ثم آذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلوة عليه، فجاء معنا، فتخطى خطأ، ثم قال: «لعل على صاحبكم دينا؟». قالوا: نعم، ديناران. فتلخّف، قال: «صلوا على

صَاحِحُكُمْ». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَنَّا، يُقَالُ لَهُ: أَبُو قَنَادَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُمَا عَلَيَّ. فَجَعَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ يَقُولُ: «هُمَا عَلَيْكَ، وَفِي مَالِكَ، وَالْمَيِّتُ مِنْهُمَا بَرِيءٌ؟». فَقَالَ: نَعَمْ. فَصَلَّى عَلَيْهِ.

فَجَعَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَ أَبَا قَنَادَةَ، يَقُولُ: وَفِي رُوَايَةِ ثُمَّ لَقِيَهُ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ: «مَا صَنَعْتَ الدِّينَارَانِ؟». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا مَاتَ أَمْسِ. حَتَّىٰ كَانَ آخِرَ ذَلِكَ، وَفِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَىٰ: ثُمَّ لَقِيَهُ مِنَ الْغَدِ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ الدِّينَارَانِ؟ قَالَ: قَدْ قَضَيْتُهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الآنَ حِينَ بَرَدْتَ عَلَيْهِ جِلْدُهُ».

أخرجه الحاكم (٢/٥٨) والسياق له، والبيهقي (٦/٧٤-٧٥)، والطیالسي رقم (١٦٧٣)، وأحمد (٣/٣٣٠) بإسناد حسن، كما قال الهيثمي (٣/٣٩).
وأما الحاكم فقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، كما في أحكام الجنائز للألباني صفحة (٢٧).

* * *

٣٣ - عَنْ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدِبٍ حَتَّىٰ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَىٰ جَنَازَةِ - وَفِي رُوَايَةِ صَلَّى الصُّبْحَ -، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «أَهَاهُنَا مِنْ أَكِلُ فُلَانٍ أَحَدُ؟»، فَسَكَتَ الْقَوْمُ، وَكَانَ إِذَا ابْتَدَأُهُمْ بِشَيْءٍ، سَكَنُوا، فَقَالَ ذَلِكَ مِرَارًا، ثَلَاثًا، لَا يُجِيبُ أَحَدٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: هُوَ ذَا. قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ، يَجْرُؤُ إِزَارَهُ مِنْ مُؤَخِّرِ النَّاسِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: «مَا مَنَعَكَ فِي الْمَرَّتَيْنِ الْأُولَيْنِ أَنْ تَكُونَ أَجْبَتَنِي؟ أَمَا إِنِّي لَمْ أَنُوْهُ بِاسْمِكَ إِلَّا لِخَيْرٍ، إِنَّ فُلَانًا - لِرَجُلٍ مِنْهُمْ - مَأْسُورٌ بِدِينِهِ عَنِ الْجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْتُمْ فَافْدُوهُ، وَإِنْ شِئْتُمْ فَأَسْلِمُوهُ إِلَىٰ عَذَابِ اللَّهِ».

فَلَوْ رَأَيْتَ أَهْلَهُ، وَمَنْ يَتَحَرَّونَ أَمْرَهُ، قَامُوا، فَقَضُوا عَنْهُ، حَتَّىٰ مَا أَحَدٌ يَطْبُعُ
بِشَيْءٍ.

آخر جهه أبو داود، والنسائي (٢٣٣/٢)، والحاكم (٢٥/٢٦)، والبيهقي (٦/٤)، (٧٦)، والطیالسي رقم (٨٩١)، وأحمد (٥/١١ و ١٣ و ٢٠).
وصحّحه الشيخ الألباني رحمه الله في أحكام الجنائز صفحة (٢٦).

* * *

٣٤- عن سلمة بن الأكوع حديثه، قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ أَتَيَ
بِجَنَازَةٍ، فَقَالُوا: صَلَّى عَلَيْهَا. فَقَالَ: «هَلْ عَلَيْهِ دِينٌ؟». قَالُوا: لَا. قَالَ: «فَهَلْ تَرَكَ
شَيْئًا؟». قَالُوا: لَا. فَصَلَّى عَلَيْهِ.

ثُمَّ أَتَيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهَا. قَالَ: «هَلْ عَلَيْهِ
دِينٌ؟». قِيلَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟». قَالُوا: ثَلَاثَةٌ دَنَانِيرٌ. قَالَ: «فَقَالَ بِأَصْبَعِهِ
ثَلَاثُ كَيَّاتٍ». فَصَلَّى عَلَيْهَا.

ثُمَّ أَتَيَ بِالثَّالِثَةِ، فَقَالُوا: صَلَّى عَلَيْهِ. قَالَ: «هَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟». قَالُوا: لَا. قَالَ:
«هَلْ عَلَيْهِ دِينٌ؟». قَالُوا: ثَلَاثَةٌ دَنَانِيرٌ. قَالَ: «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ».

فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ -يُقَالُ لَهُ: أَبُو قَتَادَةَ-: صَلَّى عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَعَلَيَّ
دِينُهُ. فَصَلَّى عَلَيْهِ.

آخر جهه البخاري رقم (٢١٦٩)، وأحمد، والنسائي، كما في أحكام الجنائز

للألباني صفحة (١١١).

* * *

٣٥ - عن أبي هريرة حَمِّلَهُ اللَّهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدِينِهِ، حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ».

أخرجه الإمام أحمد، والترمذى، وابن ماجه، والحاكم.

صححه الشيخ الألبانى رَحْمَةُ اللَّهِ فى صحيح الجامع رقم (٦٧٧٩).

* * *

٣٦ - عن سعد بن الأطول حَمِّلَهُ اللَّهُ، أن أخاه مات وترك ثلائماه درهم، وترك عيالاً، قال: فآردت أن أفقها على عياله، قال: فقال لي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن أخاك محبوس بدينه، فاذهب، فاقض عنده». فذهبت؛ فقضيت عنده، ثم جئت، قلت: يا رسول الله، قد قضيت عنده، إلا دينارين ادعthemما امرأة، وليس لها بينة. قال: «أعطيها؛ فإنها محققة - وفي رواية: صادقة».

أخرجه ابن ماجه (٢/٨٢)، وأحمد (٤/١٣٦ و ٥/٧)، والبيهقي (١٤٢/١٠).

قال الشيخ الألبانى رَحْمَةُ اللَّهِ: وأحد إسناديه صحيح.

انظر كتاب الجنائز صفحة (٢٦).

* * *

٣٧ - عن أنس بن مالك حَمِّلَهُ اللَّهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «ليلة أسرى بي رأيت قوماً تقرض ألسنتهم بمقاريبض من نارٍ - أو قال: مِنْ حَدِيدٍ - قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: خطباء أمتك». وفي لفظ: «أتيت على سماء الدنيا، ليلة أسرى بي، فرأيت فيها رجالاً تقطع ألسنتهم، وشفاهم بمقاريبض من نارٍ، فقلت: يا جبريل! ما هؤلاء خطباء من أمتك؟».

رواه أبو يعلى (١١٨/٧ و ١٨٠). .

وصحّحه الشيخ مقبل الوداعي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الصَّحِيحِ الْمَسْنَدِ مَا لَيْسَ فِي
الصَّحِيحَيْنِ (٦٨-٦٩). .

وصحّحه الشيخ الألباني رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ .



الفصل الخامس

آسِبَابُ النَّجَاحَةِ

مِنْ

عَذَابِ الْقَبْرِ

٣٨ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «سورة تبارك، هي المانعة من عذاب القبر».

أخرجه أبو الشيخ في طبقات الأصحابيين رقم (٢٦٤)، والحاكم (٤٩٨).

وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة رقم (١١٤٠).

* * *

٣٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، إِنَّهُ يَسْمَعُ حَقْنَعَالِهِمْ، حِينَ يُوَلُونَ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ كَانَ مُؤْمِنًا، كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَكَانَ الصَّيَامُ عَنْ يَمِينِهِ، وَكَانَتِ الزَّكَاةُ عَنْ شِمَائِلِهِ، وَكَانَ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ، وَالصَّلَاةِ، وَالْمَعْرُوفِ، وَالإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ، عِنْدَ رِجْلِهِ.

فَيُؤْتَى مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ، فَتَقُولُ الصَّلَاةُ: مَا قِيلَيْ مَدْخَلُ. ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ، فَيَقُولُ الصَّيَامُ: مَا قِيلَيْ مَدْخَلُ. ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَسَارِهِ، فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: مَا قِيلَيْ مَدْخَلُ. ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قَبْلِ رِجْلِهِ، فَتَقُولُ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ: مِنَ الصَّدَقَةِ، وَالصَّلَاةِ، وَالْمَعْرُوفِ، وَالإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ: مَا قِيلَيْ مَدْخَلُ. فَيُقَالُ لَهُ: اجْلِسْ. فَيَجْلِسُ، وَقَدْ مُثَلَّتْ لَهُ الشَّمْسُ، وَقَدْ أُذِنَتْ لِلْغُرُوبِ، فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيْكُمْ، مَا تَقُولُ فِيهِ؟ وَمَاذَا تَشَهَّدُ بِهِ عَلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أُصْلِي. فَيَقُولُونَ: إِنَّكَ سَتَفْعَلُ، أَخْبِرْنِي عَمَّا سَأَلَكَ عَنْهُ، أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيْكُمْ، مَا تَقُولُ فِيهِ؟ وَمَاذَا تَشَهَّدُ عَلَيْهِ؟ قال: فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ، أَشَهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللهِ. فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى ذَلِكَ حَيْثَتَ، وَعَلَى ذَلِكَ مِتَّ، وَعَلَى ذَلِكَ تُبَعَّثُ إِنْ شَاءَ اللهُ. ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابُ

مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعُدُكَ مِنْهَا، وَمَا أَعْدَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا. فَيُرْدَادُ غَبْطَةً وَسُرُورًا،...، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيُنَورُ لَهُ فِيهِ».

أخرجه ابن حبان (٧/٣٨٠)، (١٣١٢) تحقيق شعيب، وهو بتحقيق الألباني (٥/٩٥)، (٣١٠٣)، وعبد الرزاق رقم (٦٧٠٣)، وابن أبي شيبة، وهنّاد بن السّري في الزهد رقم (٣٣٨)، والطبراني في التفسير، والحاكم (١/٣٧٩-٣٨٠)، والبيهقي في الاعتقاد صفحة (٢٢٠)، وفي إثبات عذاب القبر رقم (٦٧).

وَحَسَّنَهُ الشِّيخُ الْأَلْبَانِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ رقم (٣٥٦١)، وشعيب الأرناؤوط.

* * *

٤٠ - عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيْ كَرْبَلَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ خِصَالٌ:

* يَغْفِرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دُفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ.

* وَيُرَى مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ.

* وَيُحَلَّ حِلْيَةُ الْإِيمَانِ.

* وَيُزَوْجُ اثْتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ.

* وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

* وَيَأْمُنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ.

* وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

* ويُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

أخرجه أحمد، والترمذى رقم (١٦٦٣)، وابن ماجه رقم (٢٧٩٩)، والبيهقي

في الشعب، وابن عساكر في التاريخ.

وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة رقم (٣٢١٣).

* * *

٤ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ حَوْلَتِهِ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُنْطَفِئُ عَنْ أَهْلِهَا حَرَّ الْقُبُورِ، وَإِنَّمَا يَسْتَظِلُّ الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ.

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٦ / ١٧)، (٧٨٧ و ٧٨٨)، والبيهقي في الشعب.

وجوّد الشيخ الألباني إسناده في السلسلة الصحيحة رقم (٣٤٨٤).

* * *

٤٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَوْلَتِهِ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «سَبْعُ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ، وَهُوَ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: مَنْ عَلِمَ عِلْمًا.

* أوْ أَجْرَى نَهَرًا.

* أوْ حَفَرَ بِئْرًا.

* أوْ غَرَسَ نَخْلًا.

* أوْ بَنَى مَسْجِدًا.

* أوْ وَرَثَ مُصْحَّفًا.

* أَوْ تَرَكَ وَلَدًا، يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ».

آخر جه البزار، وسمويه.

وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع رقم (٣٦٠٢).



الفصل السادس

الاستعاذة بالله
من :

عداية القبر

٤٣ - عن أبي هريرة حَمِيلْتُعْنَهُ، قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستعيد من عذاب القبر.

أخرجه مسلم رقم (٥٨٥).

* * *

٤٤ - عن زيد بن ثابت الأنصاري حَمِيلْتُعْنَهُ، قال: بينما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حائط لبني النجار، على بغلة له، ونحن معه، إذ حادت^(١) به، فكادت تلقيه، وإذا أكبر سيدة، أو خمسة، أو أربعة، فقال: «من يعرف أصحاب هذه الأكبر؟». فقال رجل: أنا.

قال: «فمتى مات هولاء؟».

قال: ماتوا في الإشراك.

فقال: «إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فلو لا ألا تدافنوا؛ لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه». ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: «تعوذ بالله من عذاب النار». قالوا: نعود بالله من عذاب النار.

فقال: «تعوذ بالله من عذاب القبر».

قالوا: نعود بالله من عذاب القبر.

(١) حادت: أي مالت عن الطريق، ونفرت.

قَالَ: «تَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتْنَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ».

قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتْنَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.

قَالَ: «تَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ».

قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ.

أخرجه مسلم رقم (٢٨٦٧).

* * *

٤٥ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَيِّيْهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسْلِ، وَالْهَرَمِ، وَالْمَغْرَمِ، وَالْمَأْمَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ».

أخرجه أحمد (١١/٣٤٦-٦٧٣٤)، والنسائي في المعتبر (٨/٢٦٩)، وفي الكبري رق (٧٩٣٢)، (٥٤٩٠).

وصححه شعيب الأرناؤوط في تحقيقه على المسند.

* * *

٤٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيْبَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبِأَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعاوِيَةَ. قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «... وَلَوْ كُنْتَ سَأَلْتِ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَنِي مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ، أَوْ عَذَابِ فِي الْقَبْرِ؛ كَانَ خَيْرًا، وَأَفْضَلَ».

أخرجه مسلم رقم (٢٦٦٣).

٤٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ حَفَظَتْهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعْلَمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ؛
كَمَا يُعْلَمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ:

«قُولُوا:

* اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ.
* وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.
* وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ.
* وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ».

آخر جه مسلم رقم (٥٩٠).

* * *

٤٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ حَفَظَتْهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنْ التَّشْهِيدِ الْآخِرِ، فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعِ

* مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ.
* وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.
* وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ.
* وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ».

آخر جه مسلم رقم (٥٨٨).

* * *

٤٩ - عن مُسْلِمٍ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: كَانَ أَبِي حَيَّاتِنَهُ يَقُولُ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ، وَالْفَقْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ. فَكُنْتُ أَقْوَلُهُنَّ، فَقَالَ أَبِي: أَيُّ بْنَيَّ عَمَّنْ أَخَذْتَ هَذَا؟ قُلْتُ: عَنْكَ. قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُهُنَّ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ.

أخرجه النسائي (٣/٧٣)، وأحمد (٥/٣٦).

وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح النسائي رقم (١٣٤٦).

* * *

٥٠ - عن عمر بن الخطاب رحمه الله، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوعّد من خمسٍ: «من الجبن، والبخل، وسوء الامر، وفتنة الصدر، وعذاب القبر».

أخرجه أبو داود رقم (١٥٣٩)، وابن ماجه رقم (٣٨٤٤)، والنسائي في الكبرى رقم (٧٨٧٩) و (٧٩١٥) و (٧٩١٧) و (٧٩٣٤) و (٩٩٦٣)، وفي الصغرى رقم (٥٤٤٦).

وله شاهد من حديث ابن مسعود رحمه الله، ورواه أحمد رقم (١٤٥) و (٣٨٨)،

وصححه شعيب على شرط البخاري ومسلم، وكذلك الحاكم.

وضعفه الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع رقم (٤٥٣٣)، وضعيف أبي داود رقم (١٣١٦)، وضعيف ابن ماجه رقم (٨٣٨)، وضعيف النسائي رقم (٤١٩٠) و (٥٤٨٠).

* * *

٥١ - عن عبد الرحمن بن أبي بكر، أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ: إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ
غَدَاءٍ...، فَقَالَ: ...وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ، وَالْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. تُعِيدُهَا ثَلَاثًا حِينَ تُصْبِحُ، وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي،
فَتَدْعُو بِهِنَّ. فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهِنَّ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَسْتَأْنَ
بِسُنْتِهِ.

أخرجه أبو داود رقم (٥٠٩٠)، والترمذمي رقم (٣٥٠٣)، وأحمد رقم (٢٠٤٤٧).
والحاكم رقم (١٩٥٤).

حسنه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود رقم (٥٠٩٠).

وانظر الإرواء (٣٥٦ / ٣).

* * *

٥٢ - عن عائشة حفظها، زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو فِي
الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ،
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَى، وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْتِمِ وَالْمَغْرِمِ».

أخرجه البخاري رقم (٧٩٨)، ومسلم رقم (٥٨٩٧ و ٥٨٧).

* * *

٥٣ - عن أنسٍ بْنِ مَالِكٍ حفظها، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُنُونِ، وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَى،
وَالْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

أخرجه البخاري رقم (٢٦٦٨)، ومسلم رقم (٢٧٠٦).

٤٤ - عن عبد الله بن مسعود حَفَظَهُ اللَّهُ عَزَّلَهُ عَنِّي، قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَزَّلَهُ عَنِّي إذا أمسى، وإذا أصبح، قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ». آخر جه مسلم رقم (٢٧٢٣).

* * *

٤٥ - عن عائشة حَفَظَهُ اللَّهُ عَزَّلَهُ عَنِّي، قالت: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَزَّلَهُ عَنِّي يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ...». آخر جه البخاري رقم (٦٠١٤)، ومسلم رقم (٥٨٩). كما في اللؤلؤ والمرجان رقم (١٧٣١).

* * *

٤٦ - عن عائشة حَفَظَهُ اللَّهُ عَزَّلَهُ عَنِّي، قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَزَّلَهُ عَنِّي: «اللَّهُمَّ رب جبرائيل، وَمِيكائيل، وَرَبِّ إِسْرَافِيلَ؛ أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَرَّ النَّارِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ». آخر جه النسائي (٣/٢٧)، (١٣٤٥). كما في السلسلة الصحيحة للألباني رقم (١٥٤٤).

* * *

٤٧ - عن أبي بْنِ كَعْبٍ حَفَظَهُ اللَّهُ عَزَّلَهُ عَنِّي، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَزَّلَهُ عَنِّي: «الدَّجَالُ عَيْنُهُ خَضْرَاءُ كَالْزَجَاجَةِ، وَنَعْوَذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ». آخر جه أحمد، وأبو نعيم في أخبار أصبهان.

قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٨٦٣): إسناده صحيح، ورجله ثقات.

٥٨ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ حَوْلَتْهُ، أَنَّهُ كَانَ يُعَلَّمُ بَيْهِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، كَمَا يُعَلَّمُ الْمُعَلَّمُ الْغَلِمَانَ الْكِتَابَةَ، وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرْدَدَ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

آخرجه البخاري رقم (٢٦٦٧).

وانظر السلسلة الصحيحة رقم (٣٩٣٧).

* * *

٥٩ - عَنْ أُمِّ خَالِدٍ ابْنَةِ خَالِدٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ حَوْلَتْهُ، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

آخرجه البخاري رقم (١٣١٠).

* * *

٦٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ حَوْلَتْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ».

آخرجه البخاري رقم (١٣١١)، ومسلم رقم (٥٨٨).

* * *

٦١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ حَوْلَتْهُ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَخْلَلَ لِنَبِيِّ النَّجَارِ، فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي النَّجَارِ، مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزِعًا، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

آخر جه عبد الرزاق في المصنف، وأحمد في المسند، وفي كتاب السنة له.

وقال الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة رقم (٣٩٥٤): هذا إسنادٌ صحيحٌ، على شرط مسلم.

* * *

٦٢ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ حَمِيلَتُهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسْلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ».

آخر جه الإمام مسلم رقم (٢٧٢٢).

وانظر السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني رحمه الله رقم (٤٠٠٥).

* * *

الفصل السابع

الْبَهَائِرُ تَسْمَعُ
أَصْوَاتَ الْمَعَذَّبِينَ
فِي قُبُورِهِمْ

٦٣ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ حَفَظَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ الْمَوْتَىٰ لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ؛ حَتَّىٰ إِنَّ الْبَهَائِمَ لَتَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ». أَخْرَجَهُ الطَّبِّرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ.

قال الشيخ الألباني رَحْمَةُ اللَّهِ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ رقم (٣٥٤٨) : صحيح .

• • •

٦٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ حَدَّثَنَا عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا
وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ، فَاحْتَمِلُهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً، قَالَتْ:
قَدْمُونِي، قَدْمُونِي. وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةً، قَالَتْ: يَا وَيْلَاهَا! أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ
صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ، إِلَّا إِلَّا إِنْسَانًا، وَلَوْ سَمِعَهَا إِلَّا إِنْسَانًا؛ لَصَعْقَ».

آخرجه البخاري رقم (١٣١٤).

• • •

٦٥ - عَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ حَوْلَهُنَا، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا فِي حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ بَنِي النَّجَارِ، فِيهِ قُبُورٌ مِنْهُمْ، قَدْ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَسَمِعَهُمْ وَهُمْ يُعَذَّبُونَ، فَخَرَحَ، وَهُوَ يَقُولُ: «اسْتَعِذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّهُمْ لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ؟

أخرجه ابن حبان رقم (٧٨٧)، وأحمد.

قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٤٤٤) : إسناده صحيح[ُ]،
على شرط مسلم.



الفصل الثامن

سُؤالُ الْمَلَكَيْنِ

الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ

٦٦ - عن البراء بن عازب حَدَّثَنَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «إِذَا أَقْعَدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ، أُتِيَ، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُشَيَّتُ اللَّهُ أَلَّا يَنْهَا أَمْنَوْا بِالْقَوْلِ أَشَاءْتِ﴾». ﴿يُشَيَّتُ اللَّهُ أَلَّا يَنْهَا أَمْنَوْا بِالْقَوْلِ أَشَاءْتِ﴾

آخر جه البخاري رقم (١٣٠٣)، ومسلم رقم (٢٨٧١)، وابن حبان رقم (٢٠٦) بتحقيق الألباني.

لفظه عند مسلم: «﴿يُشَيَّتُ اللَّهُ أَلَّا يَنْهَا أَمْنَوْا بِالْقَوْلِ أَشَاءْتِ﴾، نَزَّلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، فَيَقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ بَعْدَ: ﴿يُشَيَّتُ اللَّهُ أَلَّا يَنْهَا أَمْنَوْا بِالْقَوْلِ أَشَاءْتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾».

انظر السلسلة الصحيحة للألباني رقم (٣٩٦٣).

* * *

٦٧ - عن أبي هريرة حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا قُبِّرَ الْمَيِّتُ -أَوْ قَالَ: أَحَدُكُمْ - أَتَاهُ مَلَكًا، أَسْوَادًا، أَزْرَقًا، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ. وَالْآخَرُ: النَّكِيرُ. فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَيَقُولُ لَهُ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا. ثُمَّ يُفْسِحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعينَ، ثُمَّ يُنْورُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ. فَيَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي، فَأُخْبِرُهُمْ. فَيَقُولُ لَهُ: نَمْ كَنْوَمَةُ الْعَرْوَسِ، الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ.

وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا، قال: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، فَقُلْتُ مِثْلُهُ، لَا أَدْرِي. فَيَقُولُ لَهُ:

قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ . فَيُقَالُ لِلأَرْضِ: الْتَّمَى عَلَيْهِ . فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَصْلَاعُهُ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا، حَتَّى يَعْشَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ».

آخر جه الترمذى، وابن أبي عاصم في السنة رقم (٨٦٤) بتحقيق الألبانى.

وجوّد الشيخ الألبانى إسناده، وقال: رجاله كلهم ثقات، رجال مسلم.

كما في السلسلة الصحيحة رقم (١٣٩١).

* * *

٦٨ - عَنْ أَسَّسِ بْنِ مَالِكٍ حَمِيلُتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلََّ عَنْهُ أَصْحَابَهُ، وَإِنَّهُ لَيُسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، إِذَا انْصَرَفُوا؛ أَنَّهُ مَلَكًا، فَيُقْعِدُهُنَّاهُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ - لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ، فَيَقُولُ: أَشْهُدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعِدِكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعِدًا مِنَ الْجَنَّةِ . قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا . قَالَ قَتَادَةُ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيُمْلَأُ عَلَيْهِ خَضِرًا إِلَى يَوْمِ يُبَعَّثُونَ .

وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ . فَيُقَالُ: لَا دَرِيْتَ، وَلَا تَلَيْتَ . وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقِ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً؛ فَيَصِحُّ صَبِيَّةً، يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرُ الشَّاقِلِينَ».

آخر جه البخارى رقم (١٣٠٨)، ومسلم رقم (٢٨٧٠).

كما في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٥٥٥).

* * *

٦٩ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رحمه الله عنهما، أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَكَرَ فَتَانَ الْقَبْرِ، فَقَالَ عُمَرُ رحمه الله عنه : أَتَرَدُ عَلَيْنَا عُقُولُنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : «نَعَمْ، كَهِيَّئْتَكَ الْيَوْمَ».

رواه أحمد، والطبراني.

وحَسَنَهُ الشِّيخُ الْأَلْبَانِيُّ رحمه الله فِي صَحِيفَةِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ رَقْمُ (٣٥٥٣).

وَجَوَّدَ الْمَنْذُريُّ إِسْنَادَهُ.

* * *

٧٠ - عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رحمه الله عنهما، قالت: قَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَطِيبًا، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَنَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا بَعْدُ: مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ، إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَإِنَّهُ قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ قَرِيبًا أَوْ مِثْلِ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ».

فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ ضَجَّ الْمُسْلِمُونَ ضَجَّةً، قَالَ: «فَيُؤْتَى أَحَدُكُمْ، فَيُقَالُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَإِمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُوْقِنُ - لَا أَدْرِي أَيْ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللهِ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى؛ فَأَجَبْنَا، وَأَطَعْنَا، وَاتَّبَعْنَا (ثلاثَ مَرَاتٍ). فَيُقَالُ لَهُ: نَمْ، قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ إِنَّكَ لَتَؤْمِنُ بِهِ، فَنَمْ صَالِحًا.

وَإِمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُرْتَابُ - لَا أَدْرِي أَيْ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا، فَقُلْتُ».

آخر جه البخاري رقم (٨٦ و ١٣٠٧)، ومسلم رقم (٩٠٥).

* * *

٧١- عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت، وقف عليه، فقال: «استغفروا لأخيكم، واسألوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل».

أخرجه أبو داود رقم (٣٢٢١)، والحاكم (١/٣٧٠، ١٣٧٢).

وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وحسن شعيب الأرناؤوط في تعليقه على رياض الصالحين.

وحسن الشيخ مقبل رحمه الله في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (٢/٢٦٣).

وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع رقم (٩٥٦).

* * *

٧٢- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قلت يا رسول الله، تبلى هذه الأمة في قبورها، فكيف بي، وأنا امرأة ضعيفة؟ قال: «مثبت الله أذرين، آمنوا بالقول أثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة».

أخرجه البزار.

وقال الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٥٥٤):

صحيح لغيره.

وقال المنذري: رواته ثقات.

* * *

٧٣ - عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ حَوْلِهِ عَنْهُ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَسْمَعَهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانَ فِي ذَمَّتِكَ، وَحَبْلٌ جِوَارِكَ؛ فَقِهْ فِتْنَةُ الْقَبْرِ، وَعَذَابُ النَّارِ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَقِّ، فَاغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

أخرجه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان رقم (٧٥٨).

قال الشيخ الألباني رحمه الله في أحكام الجنائز صفحة(١٥٨)، طبعة مكتبة المعارف: بإسناد صحيح، إن شاء الله تعالى ...

وحسنه الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله في الجامع الصحيح (٢٧٦/٢).

* * *

٧٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ حَوْلِهِ عَنْهُ، قَالَ: شَهَدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِنَاحَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَا أَيْهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَإِذَا الْإِنْسَانُ دُفِنَ، فَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ؛ جَاءَهُ مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِطْرَاقٌ، فَأَقْعَدَهُ، قَالَ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ ... وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ...».

أخرجه أحمد، وابن حrir في التفسير، وابن أبي عاصم في السنة، والبزار.

وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٣٣٩٤).

* * *

الفصل التاسع

مَنْ هُوَ
الَّذِي لَا يُسْأَلُ
فِي قَبْرِهِ؟

٧٥ - عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَأْلَى الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ، إِلَّا الشَّهِيدَ؟ قَالَ: «كَفَىٰ بِبَارِقةِ السُّيُوفِ عَلَىٰ رَأْسِهِ فِتْنَةً».

أخرجه النسائي (١/٢٨٩)، وعنه السرقسطي في «غريب الحديث».

وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في أحكام الجنائز صفحة (٥٠)، وفي صحيح سنن النسائي رقم (١٩٤٠).

* * *

٧٦ - عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ حَدَّثَنَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رِبَاطُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ خَيْرٌ مِنْ صِيَامٍ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَىٰ عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الْفَتَنَ».

أخرجه مسلم رقم (١٩١٣).

انظر أحكام الجنائز للألباني رحمه الله صفحة (٥٨).

* * *

٧٧ - عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَىٰ عَمَلِهِ، إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ يُنَمَّى لَهُ عَمَلُهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَأْمُنُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ».

أخرجه أحمد، وأبو داود، والترمذى، والحاكم.

وصحّحه الترمذى، والحاكم، كما في أحكام الجنائز صفحة (٥٨).

وصحّحه الشيخ مقبل الوادعى في الصحيح المسند (١٥٢/٢)، وفي الجامع الصحيح (٢٧٧/٢).

* * *

٧٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ حَفَظَتْهُ عَنْهَا، قَالَ: قَالَ رَبُّ الْمُسْكَنِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، إِلَّا وَقَاهُ اللَّهُ فِتْنَةً الْقَبْرِ».

آخرجه أحمد رقم (٦٥٨٢ و ٦٦٤٦)، والفسوى في المعرفة.

كما في أحكام الجنائز للألبانى رَحْمَةُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صفحة (٤٩-٥٠)، وفي صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٥٦٢).

* * *

٧٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا، وَسُلَيْمَانُ بْنُ صَرَدٍ، وَخَالِدُ بْنُ عُرْفَةَ، فَذَكَرُوا أَنَّ رَجُلًا تُوفِيَ، مَاتَ بِيَطِيهِ، وَإِذَا هُمَا يَسْتَهِيَانِ أَنْ يَكُونَا شُهَدَاءَ جَنَازَتِهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: أَلَمْ يَقُلُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَقْتُلُ بَطْنَهُ فَلَنْ يُعَذَّبَ فِي قَبْرِهِ»؟ فَقَالَ الْآخَرُ: بَلَى.

آخرجه الطيالسي رقم (١٢٨٨)، وأحمد، والترمذى، والنمسائى، وابن حبان.

وصحّحه الشيخ الألبانى رَحْمَةُ اللَّهِ في أحكام الجنائز صفحة (٥٣)، وفي صحيح سنن النسائى رقم (١٩٣٩).

* * *

الفصل العاشر

ضَمَّةُ الْقَبْرِ

٨٠ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**: «لَقَدْ نَزَّلَ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعاذٍ سَبْعُونَ أَلْفًا مَلِكٍ، مَا وَطَئُوا الْأَرْضَ قَبْلَهَا». وَقَالَ حِينَ دُفِنَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، لَوْ انْفَلَّتْ أَحَدٌ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ؛ لَانْفَلَّتْ مِنْهَا سَعْدٌ، وَلَقَدْ ضُمِّنَ ضَمَّةً، ثُمَّ أُفْرِجَ عَنْهُ».

أخرجه البزار.

وجوّد إسناده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٣٣٤٥).

* * *

٨١ - عن عائشة رضي الله عنها، قالت: **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**: «إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً، فَلَوْ نَجَا، أَوْ سَلِمَ أَحَدٌ مِنْهَا، لَنَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعاذٍ».

أخرجه البغوي في حديث علي بن الجعد، والطحاوي في المشكل.

كما في السلسلة الصحيحة للألباني رقم (١٦٩٥).

* * *

٨٢ - عن أبي أويوب الأنصاري رضي الله عنه، أن صبياً دُفِنَ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَوْ أُفْلِتَ أَحَدٌ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ، لَأُفْلِتَ هَذَا الصَّبِيُّ».

أخرجه الطبراني في الكبير.

كما في السلسلة الصحيحة رقم (٢١٦٤)، وعنون له الألباني: ضمة القبر لا ينجو

منها حتى الصبيان.

* * *

الفصل الحادي عشر

الآمَّارَاتُ

يَسْأَلُونَ

فِيهَا يَنْهَمُ

٨٣ - عن أبي هريرة حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ إِذَا حُضِرَ الْمُؤْمِنُ أَتَهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ يَيْضَاءَ فَيَقُولُونَ اخْرُجْ جِي رَاضِيَةً مَرْضِيَّا عَنْكِ إِلَى رَوْحِ اللَّهِ وَرَيْحَانِ، وَرَبُّ غَيْرِ غَضِيبَانَ فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ الْمِسْكِ حَتَّى أَنْ لَيَنَاوِلْهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ السَّمَاءِ فَيَقُولُونَ مَا أَطْيَبَ هَذِهِ الرِّيحَ الَّتِي جَاءَتْكُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَيَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمْ أَشَدُ فَرَحَةً بِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِغَائِبِهِ يَقْدُمُ عَلَيْهِ فَيَسْأَلُونَهُ مَاذَا فَعَلَ فُلَانُ؟ مَاذَا فَعَلَ فُلَانُ؟ فَيَقُولُونَ دَعْوَهُ فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمَ الدُّنْيَا فَإِذَا قَالَ أَمَا أَتَاكُمْ قَالُوا ذُهَبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ

وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا احْتُضَرَ أَتَهُ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِمِسْحٍ فَيَقُولُونَ اخْرُجْ سَاخِطَةً مَسْخُوطًا عَلَيْكِ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ يَعِزُّكَ فَتَخْرُجُ كَأَنَّنَ رِيحَ جِيفَةَ حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ الْأَرْضِ فَيَقُولُونَ مَا أَنْتَ هَذِهِ الرِّيحُ حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ .

أخرجه ابن ماجه (١٤٢٣/٢)، (٤٢٦٢)، وأحمد (٣٦٤/٣)، (٨٧٥٤)،

والنسائي، وابن حبان رقم (٧٣٣)، والبيهقي في الشعب (٦/٤٤٣)، (١٤٤٢)،

والحاكم.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

وقال الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة رقم (١٣٠٩): وهو كما

قالوا.



٨٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه - أحسنته رفعه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن المؤمن ينزل به الموت، ويعاين ما يعاين، فواد لو خرجت - يعني: نفسه - والله يحب لقاءه، وإن المؤمن يصعد بروحه إلى السماء، فتأتيه أرواح المؤمنين، فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الأرض، فإذا قال: تركت فلانا في الدنيا. أعجبهم ذلك، وإذا قال: إن فلانا قد مات. قالوا: ما جيء به إلينا.

وإن المؤمن يجلس في قبره؛ فيسأل: من ربُّه؟ فيقول: ربِّي الله. فيقال: من نبِّيك؟ فيقول: نبِّيُّ محمدَ صلى الله عليه وسلم . قال: فما دينك؟ قال: ديني الإسلام. فيفتح له باب في قبره. فيقول (أو يقال): انظر إلى مجلسك. ثم يرى القبر، فكانما كانت رقدة.

إذا كان عدواً لله نزل به الموت، وعاين ما عاين، فإنه لا يحب أن تخرج روحه أبداً، والله يبغض لقاءه. فإذا جلس في قبره (أو مجلس)، فيقال له: من ربُّك؟ فيقول: لا أدرِي! فيقال: لا دريت. فيفتح له باب من جهنم، ثم يضرب ضربة، تسمع كُلَّ دابة، ثم يقال له: نم كما ينام المنهوش - فقلت لأبي هريرة: ما المنهوش؟ قال: الذي ينهش الدواب والحيات - ثم يضيق علية قبره».

آخر جه البزار.

كما في السلسلة الصحيحة للألباني رقم (٢٦٢٨).

* * *

٨٥ - عن أبي أيوب الأنباري رضي الله عنه ، قال: «إذا قبضت نفس العبد، تلقاه أهل الرحمة من عباد الله، كما يلقون البشير في الدنيا، فيقبلون عليه؛ ليسأله، فيقول بعضهم لبعض: أنظروا أخاكم حتى يستريح؛ فإنه كان في كرب. فيقبلون

عَلَيْهِ؛ فَيَسْأَلُونَهُ: مَا فَعَلَ فُلَانُ؟ مَا فَعَلَتْ فُلَانَةُ؟ هُلْ تَزَوَّجَتْ؟ فَإِذَا سَأَلُوا عَنِ الرَّجُلِ، قَدْ ماتَ قَبْلَهُ، قَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ قَدْ هَلَكَ. فَيَقُولُونَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، ذُهَبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَاوِيَّةِ، فَبَيْسَطَ الْأُمُّ، وَبَيْسَطَ الْمُرَبِّيَّةِ.

قَالَ: فَيُعَرِّضُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ، فَإِذَا رَأَوْا حَسَنَةً، فَرَحُوا، وَأَسْبَشُرُوا، وَقَالُوا: هَذِهِ نِعْمَتُكَ عَلَى عَبْدِكَ، فَأَتَمَّهَا. وَإِنْ رَأَوْا سُوءً، قَالُوا: اللَّهُمَّ رَاجِعٌ بِعَبْدِكَ.

آخر جه ابن المبارك في الزهد.

وصحّحه الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة رقم (٢٧٥٨)، وقال: كونه موقوفاً لا يضر؛ فإنه يتحدث عن أمور غيبية، لا يمكن أن تُقال بالرأي، فهو في حكم المرفوع يقيناً، ولا سيما وقد روی مرفوعاً...

* * *

٨٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَمَدَ اللَّهَ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « حَدُّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَا حَرَجَ؛ فَإِنَّهُ كَانَتْ فِيهِمُ الْأَعْاجِيبُ ». ثُمَّ أَكْشَأَ يُحَدِّثُ، قَالَ: « خَرَجَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَتَّى أَتَوْا مَقْبَرَةَ لَهُمْ مِنْ مَقَابِرِهِمْ، فَقَالُوا: لَوْ صَلَّيْنَا رَكْعَيْنِ، وَدَعَوْنَا اللَّهَ عَلَيْكُمْ: أَنْ يُخْرِجَ لَنَا رَجُلًا مِمَّنْ قَدْ ماتَ؛ نَسْأَلُهُ عَنِ الْمَوْتِ. قَالَ: فَفَعَلُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ أَطْلَعَ رَجُلٌ رَأْسَهُ مِنْ قَبْرٍ مِنْ تِلْكَ الْمَقَابِرِ؛ حَلَّاسِي، بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثْرُ السُّجُودِ، فَقَالَ: يَا هَؤُلَاءِ مَا أَرْدَدْتُمْ إِلَيَّ؟ فَقَدْ مُتُّ مُنْذُ مِائَةٍ سَنَةٍ، فَمَا سَكَنْتُ عَنِي حَرَارَةُ الْمَوْتِ حَتَّى كَانَ الْآنَ، فَادْعُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ لِي يُعِدُّنِي كَمَا كُنْتُ ». آخر جه الإمام أحمد في الزهد، وابن أبي شيبة في المصنف دون القصة، وكذا البزار في مسنده.

وقال الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة رقم (٢٩٢٦): هذا إسنادٌ رجاله ثقات.

* * *

٨٧ - عن أنس بن مالك حديثه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا ولَيَ أحدكم أخيه، فليُحسِنْ كفنه، فإنهم يُعثرون في أكفانهم، ويُتزاورون في أكفانهم».

آخر جه الخطيب في تاريخه.

قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٤٢٥): صحيح لغيره.

* * *

٨٨ - عن أبي بُرَدَةَ، قال: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَأَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَقَالَ: أَتَدْرِي لِمَ أَتَيْتَكَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَّ أَبْاهُ فِي قَبْرِهِ، فَلْيَصِلْ إِخْرَانَ أَبِيهِ بَعْدَهُ». وَإِنَّهُ كَانَ يَبْنُ أَبِيهِ: عُمَرَ، وَبَيْنَ أَبِيهِ، إِخْرَانَ، وَوَدْ، فَأَحَبَّيْتُ أَنْ أَصِلَّ ذَلِكَ.

آخر جه أبو يعلى، وابن حبان رقم (٢٠٣١).

قال الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة رقم (١٤٣٢): إسناده صحيح، على شرط البخاري.

* * *

الفصل الثاني عشر

شُعُورُ الْأَمْوَالِ

بِعَضِ أَحْوَالِ

الْأَحْيَاءِ

-٨٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ حَدَّثَنَا، قَالَ: رَأَيْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرٍ، فَقَالَ:
«اْنْزِلْ عَنِ الْقَبْرِ، لَا تُؤْذِ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ».

أخرجه أحمد، وأبو نعيم في معرفة الصحابة، وابن الأثير في أسد الغابة، وابن عساكر في تاريخ دمشق.

قال الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة رقم (٢٩٦٠): إسناده صحيح، رجاله ثقات.

* * *

-٩٠- عَنْ بَشِيرِ بْنِ الْخَصَاصِيَّةِ حَدَّثَنَا، قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قُبُورِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: «لَقَدْ أَدْرَكَ هَؤُلَاءِ خَيْرًا كَثِيرًا» (ثلاث مرات). فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي، إِذْ حَانَتْ مِنْهُ نَظْرَةٌ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ يَمْشِي بَيْنَ الْقُبُورِ، عَلَيْهِ نَعْلَانِ، فَقَالَ: «يَا صَاحِبَ السَّبْتَيَّيْنِ، وَيَحْكَ! أَلْقِ سِبْتَيَّكِ». فَنَظَرَ، فَلَمَّا عَرَفَ الرَّجُلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خَلَعَ نَعْلَيْهِ، فَرَمَى بِهِمَا.

أخرجه الطيالسي، وأحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن أبي شيبة، والطبراني، والحاكم، والبيهقي.

كما في أحكام الجنائز للألباني رحمه الله صفحة (١٧٣)، فقرة (٨٨).

وصححه الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله في الجامع الصحيح (٢٧٩/٢-٢٨٠).

* * *

٩١ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القليب، فقال: «وجدتكم ما وداد ربكم حقاً؟».

فقيل له: تدعونا أمواتاً؟!

فقال: «ما أنتم بآسماع منهم، ولكن لا يحيطون».

أخرجه البخاري رقم (١٣٠٤)، ومسلم رقم (٩٣٢).

ذكره البخاري في كتاب الجنائز، باب: ما جاء في عذاب القبر، رقم الباب

(٨٥).

* * *

٩٢ - عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل القليب: «إنهم ليعلمون الآن، أن ما كنت أقول لهم حق».

أخرجه البخاري رقم (١٣٠٥)، ومسلم رقم (٩٣٢).

ورواه مسلم عن أنس رقم (٢٨٧٤)، متفرداً به.

ورواه مسلم عن عمر رقم (٢٨٧٣)، متفرداً به.

ورواه -أي: حديث القليب- البخاري رقم (٣٧٥٧)، ومسلم رقم (٢٨٧٥)

عن أبي طلحة.

* * *

٩٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأن يجلس أحدكم على جمرة، فتحرق ثيابه، فتخلص إلى جلد़ه؛ خير له من أن يجلس على قبر».

آخر جه مسلم رقم (٩٧١)، وأحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.
وصحّحه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع رقم (٥٠٤٢)، وفي
صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٥٦٣).

* * *

٩٤ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ حَمِيلُتْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا يَأْمُشَيْ عَلَى جَمْرَةٍ، أَوْ سَيْفٍ، أَوْ أَخْصِفَ نَعْلِي بِرْ جَلِي؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَأْمُشَيْ عَلَى قَبْرِ مُسْلِمٍ. وَمَا أُبَالِي، أَوْ سَطَ الْقُبُورِ قَضَيْتُ حَاجَتِي، أَوْ سَطَ السُّوقِ».

آخر جه ابن ماجه رقم (١٥٦٧).

وصحّحه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع رقم (٥٠٣٨).

وقال في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٥٦٤): بإسناد جيد.

* * *

الفصل الثالث عشر

حَالُ الْأَنْبِيَاءِ

فِي قُبُورِهِمْ

٩٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَوْلَتْهُنَّهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأَنْبِيَاءُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، أَحْيَاءُ فِي قُبُورِهِمْ، يُصْلَوُنَ».

أخرجه البزار في مسنده رقم (٢٥٦)، وتمام الرازي في فوائد رقم (٥٦)،
وابن عساكر في تاريخه، وابن عدي في كامله، والبيهقي في جزء حياة الأنبياء صفحة (٣).
وذكره الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة رقم (٦٢١).

* * *

٩٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا حَوْلَتْهُنَّهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَرَرْتُ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِي عَلَى مُوسَى، فَرَأَيْتُهُ قَائِمًا يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ، عِنْدَ الْكَشِيبِ الْأَحْمَرِ».

أخرجه مسلم رقم (٢٣٧٥)، والنسياني، وابن حبان، وأحمد.

انظر السلسلة الصحيحة رقم (٢٦٢٧).

* * *

٩٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ حَوْلَتْهُنَّهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ؛ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ رُوحِي، حَتَّى أَرَدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ».

أخرجه أبو داود رقم (٢٠٤١).

وَحَسَّنَهُ الشَّيخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ أَبِي دَاوُدِ رَقْمِ (٢٠٤١)، وَفِي صَحِيحِ الْجَامِعِ رَقْمِ (٥٦٧٩).

* * *

٩٨ - عن أبي بكر الصديق حَفَظَ اللَّهُ عَنْهُ عِلْمًا، قال: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :** «أَكْثُرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ؛ فَإِنَّ اللَّهَ وَكُلَّ مَلَكًا عِنْدَ قَبْرِي، فَإِذَا صَلَّى عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي؛ قَالَ لَيْ ذَلِكَ الْمَلَكُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ، صَلَّى عَلَيْكَ السَّاعَةَ». أخرجه الديلمي.

كما في السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني رقم (١٥٣٠).

* * *

٩٩ - عن أوس بن أوس حَفَظَ اللَّهُ عَنْهُ عِلْمًا، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أَكْثُرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ». قالوا: كَيْفَ تُعْرَضُ عَلَيْكَ، وَقَدْ أَرْمَتَ؟! قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ».

أخرجه أبو داود رقم (١٠٤٧)، والنسائي (٩١/١٠٤٧)، وابن ماجه (١٦٣٦)،

(١٠٨٥)، والدارمي، والبيهقي في الدعوات الكبير كما في هداية الرواة (١٣١٠).

صَحَّحَهُ الشيخ الألباني رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ في صحيح سنن أبي داود رقم (١٠٤٧)، وانظر المشكاة رقم (١٣١٦).

قال الشيخ الألباني رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ في السلسلة الصحيحة رقم (١٥٢٧): إسناد صحيح.

* * *

الفصل الرابع عشر

المؤمن في قبره

يتمنى لو ازداد

من الخير

١٠٠ - عن أبي هريرة حَمِّلَهُ اللَّهُ عَنْهُ، قال: مر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على قبر دفن حديثاً، فقال: «رُكِعْتَانِ خَفِيفَتَانِ مِمَّا تَحْقِرُونَ، وَتَنْفَلُونَ، يَزِيدُهُمَا هَذَا - يُشَيرُ إِلَى قَبْرٍ - فِي عَمَلِهِ، أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ بَقِيَّةِ دُنْيَاكُمْ».

رواه ابن صاعد في زوائد الزهد، وأبو نعيم في أخبار أصبهان، والطبراني في الأوسط.

قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٣٨٨): إسناده صحيح على شرط مسلم.

* * *

١٠١ - عن جابر بن عبد الله الأنصاري حَمِّلَهُ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا دَخَلَ الْمَبْيَتُ الْقَبْرَ؛ مُثِلِّتُ لَهُ الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا، فَيَقُولُ: دَعُونِي أُصَلِّي».

أخرجه ابن حبان (٧/٣٨٥) تحقيق شعيب، وابن ماجه رقم (٤٢٧٢)،
وابن أبي عاصم في كتاب السنة رقم (٨٦٧).
وحسن شعيب الأرناؤوط.

* * *

الفصل الخامس عشر

زِيَارَةُ الْقُبُوْرِ

١٠٢ - عن بُرِيْدَةَ حَمِيلُّهُنَّهُ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ - وَفِي رِوَايَةِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ - مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَكَلَّا حُقُونَ، أَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ».

أخرجه مسلم رقم (٩٧٥).



الفصل السادس عشر

اسْتِحْبَابُ الْبُكَاءِ

عِنْدَ الْقَبْرِ

١٠٣ - عن البراء بن عازب حَمِيدُهُ عَنْهُ، قال: بينما نحن مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَذْكُرُهُ إِذْ
بصر بجماعته، فقال: «علام اجتمع عليه هؤلاء؟».
قيل: على قبر يحفرونه.

قال: ففزع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَذْكُرُهُ إِذْ، فبدر بين يديه أصحابه مسرعاً، حتى انتهى إلى القبر، فجثا عليه، فاستقبلته من بين يديه؛ لأنظر ما يصنع، فبكى، حتى بل الشري من دموعه، ثم أقبل علينا، فقال: «أي إخوانني، لمثل اليوم فأعدوا».

أخرجه البخاري في التأريخ، وابن ماجه رقم (٤١٩٥)، وأحمد، وأبو بكر الشافعي في مجلسان، والروياني في مسنده، والخطيب في تاريخه.

وحَسَّنهُ الشِّيخُ الْأَلْبَانِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَبَرَّهُ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ رَقْمُ (١٧٥١)، وَفِي صَحِيفِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ رَقْمُ (٣٣٣٨).

* * *

١٠٤ - عن هاني مؤلى عثمان قال: كان عثمان بن عفان حَمِيدُهُ عَنْهُ إذا وقف على قبر بكى حتى يليل لحيته، فقيل: تذكر الجنة والنار ولا تبكي، وتباكي من هذا؟! فقال: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَذْكُرُهُ إِذْ قال: «إن القبر أول منزل من منازل الآخرة، فإن نجا منه؛ فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه؛ فما بعده أشد منه». قال: و قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَذْكُرُهُ إِذْ: «ما رأيت منظراً قط، إلا والقبر أعظم منه».

أخرجه الترمذى، وابن ماجه.

وأخرجه الترمذى، وابن ماجه، والحاكم عن أبي هريرة حَمِيدُهُ عَنْهُ.

وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع رقم (٥٦٢٣).

وصححه الشيخ مقبل رحمه الله في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين

. (٧١ / ٢)، وفي الجامع الصحيح (٢٧٥ / ٢).



الفصل السابع عشر

مُعَلَّقٌ
أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ
فِي
عَذَابِ الْقَبْرِ وَرَحْمَةِ

قال الإمام الطحاوي رحمه الله ، في العقيدة الطحاوية صفحة (٣٩٦ و ٣٩٠) :

«ونؤمن بِمَلْكِ الموت، المُوَكِّل بقبض أرواح العالمين، وبعذاب القبر، لمن كان له أهلاً، وسؤال مُنكر ونكير في قبره...».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في العقيدة الواسطية تحقيق

زهير الشاويش ، ط المكتب الإسلامي ، ص (٤٠ - ٣٩) :

«ومن الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ، مما يكون بعد الموت، فـؤمن بفتنة القبر، وبعذاب القبر ونعيمه.

فأما الفتنة: فإن الناس يفتنون في قبورهم، فيقال للرجل: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، فيقول المؤمن: الله ربى، والإسلام ديني، ومحمد صلى الله عليه وسلم نبى.

وأما المرتباً فيقول: هاه هاه، لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئاً، فقلته.

فيضرب بمرزبة من حديد، فيصيح صيحة يسمعها كل شيء، إلا الإنسان، ولو سمعها الإنسان؛ لصعق.

ثم بعد هذه الفتنة: إما نعيم، وإما عذاب، إلى أن تقوم القيمة الكبرى، فتعاد الأرواح إلى الأجساد».

وقال ابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية ، صفحة (٣٩٩) :

«وقد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ في ثبوت عذاب القبر ونعيمه، لمن كان لذلك أهلاً، وسؤال الملائكة، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به...».

**وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله كما في شرح العقيدة الواسطية، عند
كلام شيخ ابن تيمية على نعيم القبر وعذابه، طدار ابن الجوزي (١٢٠/٢) :**

«فيه إثبات النعيم والعقاب في القبر، وقد دلَّ على ذلك: كتاب الله، وسنة
رسوله ﷺ، بل لنا أن نقول: وإن جماع المسلمين».

**ومن كتاب نظم المتناشر من الحديث المتواتر لكتابي، صفحه (٣٨)،
تحت باب : ما جاء في عذاب القبر ما نصه :**

«قال القاضي عياض: تواتر وأجمع عليه أهل السنة.

وقال صاحب المصباح: إذا لم يصح شيء في عذاب القبر لم يصح شيء
من الدين.

وقال: تواتر وجاء عن أكثر من ثلاثين صحابيًّا».



فائدة

قال ابن القيم رحمه الله، كما في كتابه الروح، طبعة محمد علي صبيح، صفحة (١١٣-١١٠) :

«المُسَأَّلَةُ الثَّامِنَةُ: وهي قول السائل: ما الحكمة في كون عذاب القبر لم يُذكر في القرآن، مع شدة الحاجة إلى معرفته، والإيمان به؛ ليحذر، ويُتقى؟
فالجواب من وجهين: مجمل، ومفصل.

أما المُجمل فهو: أن الله سبحانه وتعالى أنزل على رسوله وحيين، وأوجب على عباده الإيمان بهما، والعمل بما فيهما، وهما: الكتاب والحكمة.

وقال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَبَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [النساء: ١١٣].

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ بِرَسُولًا مِّنْهُمْ يَتَلَوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعِلِّمُهُمُ الْكِتَبَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة: ٢].

وقال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْتَ مَا يُشَلِّي فِي بُؤْرَتِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةَ﴾ [الأحزاب: ٣٤].

والكتاب هو: القرآن، والحكمة هي: السنة، باتفاق السلف.

وما أخبر به الرسول ﷺ عن الله فهو في وجوب تصديقه والإيمان به كما أخبر

به الرب تعالى على لسان رسوله، هذا أصل متفق عليه بين أهل الإسلام، لا ينكره إلا من ليس منهم، وقد قال النبي ﷺ: «إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

وأما الجواب المفصل: فهو أن نعيم البرزخ وعدابه مذكور في القرآن في غير موضع.

فمنها: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسُطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوهُ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوُنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنِ اِيمَانِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣].

وهذا خطاب لهم عند الموت، وقد أخبرت الملائكة، وهم الصادقون، أنهم حينئذ يجزون عذاب الهون، ولو تأخر عنهم ذلك إلى انقضاء الدنيا؛ لما صح أن يقال لهم: اليوم تجزون.

ومنها: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ سَيِّدُ النَّاسِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِعَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ٤٥ النَّارُ يُرَضِّونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا إِلَيْهَا فِرْعَوْنَ أَشَدَ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦ - ٤٥]، فذكر عذاب الدارين ذكرًا صريحًا لا يتحمل غيره.

ومنها: قوله تعالى: ﴿فَذَرُوهُمْ حَتَّى يَأْكُلُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ٤٦ يَوْمَ لَا يُغَنِّي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنَصَّرُونَ ٤٧ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الطور: ٤٧ - ٤٦].

وهذا يتحمل أن يراد به عذابهم بالقتل وغيره في الدنيا، وأن يراد به عذابهم في البرزخ، وهو أظهر؛ لأن كثيرًا منهم مات ولم يعذب في الدنيا.

وقد يقال - وهو أظهر -: أن من مات منهم عذب في البرزخ، ومن بقي منهم عذب في الدنيا بالقتل وغيره، فهو وعيد بعذابهم في الدنيا، وفي البرزخ.

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَلَنْدِيقْنَهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [السجدة: ٢١].

وقد احتاج بهذه الآية جماعة، منهم: عبد الله بن عباس، على عذاب القبر، وفي الاحتجاج بها شيء؛ لأن هذا عذاب في الدنيا يستدعي به رجوعهم عن الكفر، ولم يكن هذا ما يخفى على حبر الأمة، وترجمان القرآن، لكن من فقهه في القرآن، ودقة فهمه فيه، فهم منها عذاب القبر؛ فإنه سبحانه أخبر أن له فيهم عذابين: أدنى، وأكبر.

فأخبر أنه يذيقهم بعض الأدنى؛ ليرجعوا، فدل على أنه بقي لهم من الأدنى بقية، يعذبون بها بعد عذاب الدنيا، ولهذا قال: ﴿مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى﴾، ولم يقل: «ولنديقهم العذاب الأدنى»، فتأمله.

وهذا نظير قول النبي ﷺ: «يفتح له طاقة إلى النار، فإذا تناه من حرقها وسموها»، ولم يقل: «فيأتيه حرقها، وسموها»؛ فإن الذي وصل إليه بعض ذلك، وبقي له أكثره، والذي ذاقه أعداء الله في الدنيا بعض العذاب، وبقي لهم ما هو أعظم منه.

ومنها: قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحَلْقُومَ ٨٣ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ نَّظُرُونَ ٨٤ وَمَنْ

أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا يُبْصِرُونَ ٨٥ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ عَيْرَ مَدِينَنَ ٨٦ تَرْجِعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِينَ ٨٧ فَإِنَّمَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفَرِّيْنَ ٨٨ فَرَّوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتٌ نَّعِيْمٌ ٨٩ وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ٩٠ فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ٩١ وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الصَّالِيْنَ ٩٢﴾

فَتَرَأَّلُ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصَلِّيَهُ بَحِيمٍ ١٣ **إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ** ١٤ **فَسَيِّعَ يَاسِنَ رَبِّكَ الْعَظِيمَ** ١٥

الواقعة: ٨٣-٩٦.

فذكر هنا أحكام الأرواح عند الموت، وذكر في أول السورة أحكامها يوم المعاذ الأكبر، وقدم ذلك على هذا تقديم الغاية للعناية، إذ هي أهم وأولى بالذكر، وجعلهم عند الموت ثلاثة أقسام، كما جعلهم في الآخرة ثلاثة أقسام.

فَادْخُلُوا فِي عِبَدِيٍّ^{٢٤} وَادْخُلُوا جَنَّتِي^{٢٥} [الفجر: ٢٧-٣٠].

وقد اختلف السلف متى يقال لها ذلك، فقالت طائفة: يقال لها عند الموت.
وظاهر اللفظ مع هؤلاء؛ فإنه خطاب للنفس التي قد تجردت عن البدن، وخرجت
منه، وقد فسر ذلك النبي ﷺ بقوله في حديث البراء جعيلانه وغيره: «**كُيَّقَالُ لَهَا**:
أَخْرُجِي رَاضِيَّةً، مَرْضِيًّا عَنْكِ»، وسيأتي تمام تقرير هذا في المسألة التي يذكر فيها
مستقر الأرواح في البرزخ - إن شاء الله تعالى -.

وقوله تعالى: ﴿فَادْخُلُوهُ فِي عَبْدِي﴾ مطابق لقوله ﷺ: «اللهُمَّ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى».

وأنت إذا تأملت أحاديث عذاب القبر ونعمته، وجدها تفصيلاً وتفسيراً لما دل عليه القرآن، وبالله التوفيق».

قال ابن القيم رحمه الله كما في كتابه «الروح»، طبعة محمد علي صبيح، صفحة

:(۷۶-۷۴)

«هل عذاب القبر على النفس والبدن، أو على النفس دون البدن، أو على البدن

دون النفس؟ وهل يشارك البدن النفس في النعيم والعقاب، أم لا؟

وقد سئل شيخ الإسلام عن هذه المسألة ونحن نذكر لفظ جوابه، فقال:

«بل العذاب والنعيم على النفس والبدن جميعاً، باتفاق أهل السنة والجماعة، تنعم النفس وتتعذب منفردة عن البدن، وتنعم وتتعذب متصلة بالبدن، والبدن متصل بها، فيكون النعيم والعذاب عليهما في هذه الحال مجتمعين، كما تكون على الروح منفردة عن البدن.

وهل يكون العذاب والنعيم للبدن، بدون الروح؟

هذا فيه قولان مشهوران لأهل الحديث والسنّة، وأهل الكلام، وفي المسألة أقوال شاذة ليست من أقوال أهل السنّة والحديث، قول من يقول: إن النعيم والعذاب لا يكون إلا على الروح، وأن البدن لا ينعم ولا يعذب. وهذا تقوله الفلاسفة، المنكرون لمعاد الأبدان، وهؤلاء كفار بإجماع المسلمين، ويقوله كثير من أهل الكلام من المعتزلة وغيرهم الذين يقررون بمعاد الأبدان، لكن يقولون: لا يكون ذلك في البرزخ، وإنما يكون عند القيام من القبور. لكن هؤلاء ينكرون عذاب البدن في البرزخ فقط، ويقولون: إن الأرواح هي المنعمّة أو المعدّبة في البرزخ، فإذا كان يوم القيمة عذبت الروح والبدن معاً.

وهذا القول قاله طوائف من المسلمين من أهل الكلام والحديث وغيرهم، وهو اختيار ابن حزم، وابن مرة، فهذا القول ليس من الأقوال الثلاثة الشاذة، بل هو مضارف إلى قول من يقول بعذاب القبر، ويقرّ بالقيامة، ويثبت معاد الأبدان والأرواح، ولكن هؤلاء لهم في عذاب القبر ثلاثة أقوال، أحدها: أنه على الروح فقط. الثاني: أنه عليها وعلى البدن بواسطتها. الثالث: أنه على البدن فقط.

وقد يضم إلى ذلك القول الثاني، وهو قول من يثبت عذاب القبر، ويجعل الروح هي الحياة.

ويجعل الشاذ قول مُنْكِر عذاب الأبدان مطلقاً، وقول من ينكر عذاب الروح مطلقاً.

فإذا جعلت الأقوال الشادة ثلاثة، فالقول الثاني الشاذ، قول من يقول: إن الروح بمفردها لا تنعم ولا تعذب، وإنما الروح هي الحياة. وهذا قوله طوائف من أهل الكلام، من المعتزلة، والأشعرية، كالقاضي أبي بكر وغيره، وينكرون أن الروح تبقى بعد فراق البدن.

وهذا قول باطل، وقد خالف أصحابه أبو المعالي الجوني وغيره، بل قد ثبت بالكتاب والسنّة واتفاق الأمة: أن الروح تبقى بعد فراق البدن، وأنها منعمة، أو معذبة.

والفلسفه الإلهيون يقررون بذلك، لكن ينكرون معاد الأبدان، وهؤلاء يقررون بمعاد الأبدان، لكن ينكرون معاد الأرواح، ونعيمها وعذابها بدون الأبدان.

وكلا القولين خطأ وضلال، لكن قول الفلسفه أبعد عن أقوال أهل الإسلام، وإن كان يوافقهم عليه من يعتقد أنه متمسك بدین الإسلام، بل من يظن أنه من أهل المعرفة والتصوف والتحقيق والكلام.

والقول الثالث الشاذ، قول من يقول: إن البرزخ ليس فيه نعيم ولا عذاب، بل لا يكون ذلك حتى تقوم الساعة الكبرى. كما يقول ذلك من يقوله من المعتزلة ونحوهم من ينكر عذاب القبر ونعيمه، بناءً على أن الروح لا تبقى بعد فراق البدن، وأن البدن لا ينعم ولا يعذب، فجميع هؤلاء الطوائف ضلال في أمر البرزخ، لكنهم خير من الفلسفه؛ فإنهم مقررون بالقيامة الكبرى.

فصل

فإذا عرفت هذه الأقوال الباطلة، فلتتعلم أن مذهب سلف الأمة وأئمتها: أن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب، وأن ذلك يحصل لروحه وبدنه، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة، وأنها تتصل بالبدن أحياناً، ويحصل له معها النعيم أو العذاب، ثم إذا كان يوم القيمة الكبرى، أعيدت الأرواح إلى الأجساد، وقاموا من قبورهم لرب العالمين.

ومعاد الأبدان متفق عليه بين المسلمين واليهود والنصارى».



الخاتمة

أسأل الله العظيم أن ينفع به الإسلام والمسلمين، وأن يجعله في ميزان حسناي يوم القيمة، وأن ينصر الحق وأهله، ويُبطل الباطل وأهله.
وأسأله أن يعيذنا من عذاب القبر وعداب النار، ونسأله الفردوس الأعلى في الجنة دار القرار.

وصلني الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسلیمًا مزيدًا.

اليمن - الحديدة - مسجد السنة

في ٢٤/١/١٤٢٨هـ

أبو إبراهيم

محمد بن عبد الوهاب الوصabi العبدلي

فہرست

فهرس

٥	مقدمة
٧	الفصل الأول: الآيات القرآنية
١١	الفصل الثاني: نعيم القبر
٢٢	ملخص نعيم القبر
٢٥	الفصل الثالث: عذاب القبر
٣١	الفصل الرابع: أسباب عذاب القبر
٤٥	الفصل الخامس: أسباب النجاة من عذاب القبر
٥١	الفصل السادس: الاستعاذه بالله من عذاب القبر
٦١	الفصل السابع: البهائم تسمع أصوات المعدبين في قبورهم
٦٥	الفصل الثامن: سؤال الملkin الميت في قبره
٧٣	الفصل التاسع: من هو الذي لا يُسأل في قبره
٧٧	الفصل العاشر: ضمة القبر
٨١	الفصل الحادي عشر: الأموات يتساءلون فيما بينهم
٨٧	الفصل الثاني عشر: شعور الأموات ببعض أحوال الأحياء

الفصل الثالث عشر: حال الأنبياء في قبورهم ٩٣
الفصل الرابع عشر: المؤمن في قبره يتمنى لو ازداد من الخير ٩٧
الفصل الخامس عشر: زيارة القبور ١٠١
الفصل السادس عشر: استحباب البكاء عند القبر ١٠٥
الفصل السابع عشر: معتقد أهل السنة والجماعة في عذاب القبر ونعمته ١٠٩
الخاتمة ١٢٠
الفهرس ١٢٣

